



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

تحليل محتوى القواعد النحوية في كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي
- الجيل الثاني -

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ الدكتور:

* مسعود غريب

إعداد الطالبة:

❖ حدة بقي

السنة الجامعية: 2018/2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Handwritten Arabic calligraphy in a stylized, bold script. The text is arranged in a circular pattern, with the words "Bismillah" (In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful) written in a circular fashion. The calligraphy is black on a white background. The words are: بِسْمِ (Bism), اللَّهِ (Allah), الرَّحْمَنِ (ar-Rahman), الرَّحِيمِ (ar-Rahim). The script is highly decorative, with thick black lines and intricate flourishes. There are several small numbers (1, 2, 3) and arrows indicating the direction of the pen strokes. A signature "محمد بن عبد الله" is visible at the bottom left of the calligraphy.

كلمة شكر و عرفان



الحمد لله الموفق المعين، القائل في محكم كتابه ﴿وَهَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن، الآية 60) والصلاة والسلام على الهادي المصطفى الأمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنه لمن دواعي الاعتراف بالفضل وعملا بقول معلم البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ((أفلا أكون عبداً شكوراً))، أن أجزلُ بالشكر والعرفان إلى من لا يرضى الله إلا برضاها؛ "والديّ الكريمين"، وإلى من تفانى في عمله وتسامى بخلقه فكان ينبوعاً للعطاء؛ الأستاذ الدكتور "مسعود محريبي"، الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في إنجاز هذه الدراسة، والذي لم يبخل علي بوقته ولا بعلمه ولا بجهد، فكان لي خير ناصح وخير موجه، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أغدق بالتقدير إلى كل من أباي إلا أن يدفع بعجلة هذا العمل قدما فتكرم علي بوقته وجهده، فجزاهم الله خير الجزاء في الدارين؛ المديرين الفاضلين: السيد بن كريمة بوحض، والسيد بكيراه رابع، وزملائي بابتدائية المجاهد عميراه مبروك كل باسمه.

وفي هذا المقام أيضا أتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين - كل باسمه - على تكريمهم بالموافقة على مناقشة هذه الدراسة، وعلى جميل صبرهم وإبداء ملاحظاتهم عليها، وكلي يقين بأن سيكون لها أثر كبير في إثرائها.

وبمقتضى الاعتراف بالفضل أتوجه بخالص شكري إلى كل من علمني حرفا في مساري التعليمي ثقل الله موازينهم. وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة تشجيعية.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود، الآية 88).



مقدمة

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على خير المرسلين؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، وبعد:

تكتسي القواعد النحوية بالغ الأهمية في مجال تعليمية اللغة العربية، وهي الأهمية التي ولّدها الدور الحساس المنوط بها، والمتمثل في ضبط الحديث بالعربية الفصيحة، فمذ احتكاك العربي بغيره، وسماعه لحديثه تفشى اللحن في كلامه فصار بحاجة إلى أن يلجأ إلى قانون وقاعدة تجعله يتقن لغته كما أتقنها العربي الذي تكلمها سجية، فقد أصبحت تلك السجية الأنموذج الذي يقاس عليه الكلام، والمصدر الذي تستنبط منه الأحكام اللغوية عامة والقواعد النحوية بصفة خاصة، هذه الأخيرة التي صارت تعلم كنشاط دراسي تتطور محتوياته -دوريا- كسائر المحتويات التعليمية من قبل الباحثين والتربويين وعلماء اللغة، وذلك من خلال إدخال مجموعة من التحسينات عليها بالتخفيف، أو الإضافة، أو باستبدال موضوعات بأخرى، وهو تطور ناجم عن المستجدات العلمية وغيرها على الصعيدين الوطني والعالمي.

وقد درجت منظومتنا التربوية الجزائرية -أيضا- على تعديل وتطوير المحتويات التعليمية، بما يتناسب مع متطلبات المرحلة، كالإصلاح الأخير والذي وُسم بالجيل الثاني من التدريس بالكفاءات، وقد مسّ عناصر مختلفة من المنهاج أهمها المحتوى التعليمي لكل الأطوار، ومنه محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، ولمعرفة مدى جودة هذا الأخير ومدى مراعاته للأسس والمعايير العلمية لابدّ من تحليله، فنجاح المحتويات مرهون بحسن اختيارها وتنظيمها.

وعلى ذات الأساس حاولت الدراسة الحالية الموسومة ب: تحليل محتوى القواعد النحوية في كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- تسليط الضوء على

هذا المحتوى وهو في أول تجربة له على الساحة التعليميّة، حيث تضافرت بعض الأسباب التي دعنتي لمعالجة هذا الموضوع، ومن الأسباب الذاتيّة أذكر:

✓ الرغبة في معاينة واكتشاف محتوى القواعد النحويّة في كتب الجيل الثّاني، بصفتها جديدة.

ومن الدوافع الموضوعيّة:

✓ ضعف استيعاب التلاميذ للقواعد النحويّة، والذي يتمظهر من خلال التّعبير نطقا وكتابة، خلق عندي شعورا بوجود نقائص تعترّي محتوى القواعد النحويّة من حيث اختياره وتنظيمه، ومن الضّروريّ رصدها في سبيل إيجاد العلاج لها، وفي المقابل تّثمين نقاط القوّة فيه.

✓ كون السنّة الرّابعة من التّعليم الابتدائيّ تعدّ مرحلة احتكاك التّلميذ بالمصطلح النحويّ بشيء من التّفصيل، والمزاوجة بين المعطى اللّغويّ الذي يمثّل الجانب المحسوس والصّورة المجرّدة (القاعدة).

انطلاقا من تلك الأسباب وغيرها تمخّضت إشكاليّة الدّراسة وهي:

✓ ما مدى مراعاة محتوى القواعد النحويّة للسنّة الرّابعة من التّعليم الابتدائيّ لمعايير الاختيار ومعايير التّنظيم؟

ومنها تفرّع الإشكالات الآتيان:

✓ هل يراعي محتوى القواعد النحويّة للسنّة الرّابعة من التّعليم الابتدائيّ معايير الاختيار؟

✓ هل يراعي محتوى القواعد النحويّة للسنّة الرّابعة من التّعليم الابتدائيّ معايير التّنظيم؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليّات، انتظمت الدّراسة في مقدّمة يليها تمهيد وفصلين وخاتمة.

طرحت في المقدمة إشكالية الدراسة، والمنهج والأداة المعتمدة لمعالجتها.

أما التمهيد فقد تحدّث فيه عن المقاربات المعتمدة في منظومتنا التربوية منذ المقاربة بالمضامين إلى المقاربة بالكفاءات في جيلها الثاني والتي اتخذت من المقاربة النصية اختياراً بيداغوجياً لها في عرضها للمحتويات اللغوية ومنها المحتوى النحوي، وعرضت فيه أيضاً أهداف عملية تحليل المحتوى التعليمي. يليه الفصل الأول -النظري- المعنون بالأدبيات النظرية والتطبيقية؛ والذي ضمّ مبحثين الأول منهما خصّص للأدبيات النظرية من مصطلحات ومفاهيم، والثاني للأدبيات التطبيقية تم فيه عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

أما الفصل الثاني -التطبيقي- فقد عُنون بالدراسة التطبيقية، وشمل هو الآخر مبحثين، خصّص الأول لإجراءات الدراسة والطريقة المتبعة، حيث عرّفت فيه بمجتمع وعينة الدراسة، والمنهج والأدوات المعتمدة، وإجراءات التحليل من وصف للكتاب والمحتوى، وتحليل للمحتوى وفق معايير الاختيار، ووفق معايير التنظيم. فيما جمع المبحث الثاني نتائج التحليل و تفسيرها.

وأنهت الدراسة بخاتمة ضمت النتائج العامة للبحث، ومجموعة من المقترحات والتوصيات.

وأعتقد أنّ هذه الخطة تخدم الهدف الذي أروم بلوغه من إنجاز هذا العمل وهو تقصي الواقع الحالي لمحتوى القواعد النحوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- وتحليله، للكشف عن نقاط القوة فيه لتعزيزها وتشخيص نقاط الضعف لتلافيها، من خلال دراسة معايير اختيار ومعايير تنظيم المحتوى.

ومن ذلك المسعى يكتسب البحث أهميته، كما يكتسبها من كونه يرتبط بعينة تتمثل في محتوى جديد لم يحلّل من قبل؛ هو محتوى القواعد النحوية التي تحظى بمكانة مهمة بين فروع اللغة العربية باعتبارها خادمة لغيرها من الأنشطة كالتعبير والقراءة. فالبحث إذن

يحرص على بناء محتوى تعليمي للقواعد النحوية يتناسب مع تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

وقد اقتضى تحقيق تلك الأهداف انتهاج المنهج الوصفي بوصفه الأنسب لهذا النوع من الدراسات، يمدّها بمعلومات وبيانات الموضوع المدروس، مع الاستعانة بأداة تحليل المحتوى التي عملت من خلالها على وصف المحتوى وتحليله، كما استعنت في أداة الإحصاء في حساب بعض النسب المئوية، ثمّ الخروج بنتائج.

وقد اخترت أداة تحليل المحتوى انطلاقاً من الاطلاع على المحتوى المراد تحليله، ومن الاطلاع على الدراسات السابقة للموضوع. فالدراسة الحالية كغيرها من الدراسات لم تتطرق من فراغ، بل سبقت ببحوث طرقت موضوع تحليل المحتوى، فكانت بذلك قريبة من دراستي إلا أنها تناولت الموضوع من زوايا مختلفة عمّا تطرقت إليه الدراسة الحالية، ومن الدراسات السابقة أذكر:

✓ دراسة الدسوقي وليد أحمد عبيد (تحليل محتوى منهجي اللغة العربية في التعليم الثانوي والتعليم العالي لتقصّي وجود التكامل والاستمرارية والتتابع في النحو والصرف والبلاغة)، وهي دراسة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة السودان، 2004م، هدفت إلى تقصي مدى توفر معايير التنظيم في محتوى اللغة العربية في المرحلة الثانوية بدولة قطر، وخمسة مقرّرات من بداية التعليم الجامعي من قسم اللغة العربية بجامعة قطر.

✓ دراسة جبريط السعيد (المحتوى التعليمي لكتابي اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي)، وهي دراسة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير 2010م-2011م. هدفت إلى تحليل ونقد المحتويات التعليمية للكتابين في ضوء الأهداف التي وضعت من أجلها.

وفي جمع مادّة البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أذكر أهمّها:

✓ تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية.

✓ المنهاج التعليمي و التدريس الفاعل، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي.
✓ الأسس العامة لمناهج اللغة العربية -إعدادها-تطويرها-تقويمها، رشدي أحمد
طعيمة.

✓ أسس بناء المناهج وتنظيماتها، حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي.
أما عن الصعوبة التي واجهتني فقد تمثلت في عدم عثوري على دراسات جزائرية
(ماجستير ودكتوراه) في موضوع تحليل محتوى القواعد النحوية.
وفي ختام سطور المقدمة أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى من كان لي خير ناصح
وموجه الدكتور مسعود الخريجة فله الفضل بعد الله عز وجل في وصول هذا البحث إلى
صورته الحالية، كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.
أسأل الله أن يوفقني وكل من يسعى إلى تحصيل العلم بإخلاص، والله ولي التوفيق.

ورقة في: 2018/04/29

حذرة بقية

تصویر

تمهيد

لقد أصبحت مكانة الأمم تقاس بعلمها وبتكنولوجياتها المستحدثة، لذلك بات لزاما على الدول أن تبذل قصارى جهدها للعمل على ثبات وجودها، ولعل طوق النجاة الذي عليها التمسك به هو عصا التغيير في قطاع التربية والتعليم للوصول إلى بر الأمان، وذلك من خلال تعديل وإصلاح ما أُفسد في منظوماتها التربوية، والمكان الأنسب لذلك كله هو المدارس الابتدائية ودورها في تشخيص ومعالجة صعوبات متعلميها التعليمية.

والجزائر من بين الدول التي تحرص على الرقي بمنظومتها التربوية ببذل الجهود المعتبرة في ذلك، وهي الجهود التي نتلمسها من خلال تبني المقاربات البيداغوجية الثلاثة منذ الاستقلال إلى اليوم، والتي أولت اهتماما واضحا باللغة العربية، بدءا بالمقاربة بالمضامين 1962-1996 التي أدت إلى إدخال تعديلات محدّدة على محتويات بعض المواد التعليمية كاللغة العربية، وقد كان اعتماد هذه المقاربة بمثابة تحضير لإصلاح تربوي شامل، وإعداد وتطبيق لبرامج جزائرية محضنة¹، إلا أنّها ركّزت على التّحصيل المعرفي المبني على استرجاع المعلومات وقت الحاجة، وهو الأمر الذي عدّ قصورا في هذه المقاربة فيما بعد، فقد ولّدت متعلما ميّالا إلى الحفظ الآلي دون الفهم والإبداع، مما أدّى إلى تغييرها بما يسمّى بالمقاربة بالأهداف 1996-2003 وهي مقاربة تتمثّل في تقسيم الأهداف إلى أهداف إجرائية على التّلاميذ أن يحقّقوها، وهي بذلك ذات فضل كبير في إيلاء التّلميذ شيئا من الأهمية في البرامج الدراسية خلاف المقاربة السابقة²، وقد ارتبط ظهورها بالنظريات السلوكية في علم النفس ولم تسلم من العيوب هي الأخرى، فقد تركز اهتمامها على السلوك الخارجي للمتعلم، واستمر عجز المدرسة على دمج المتعلمين في الوسط الاجتماعي، حيث أن تعدّد الأهداف وتجزئتها جعله لا يدرك علاقتها بالحياة اليومية، وعليه فإنّ كلا المقاربتين

1 - ينظر: بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصبّة للنشر، 2009م، ص 46.

2 - ينظر: إكزافي روجيرس، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، تقديم: بوبكر بن بوزيد، تر: ناصر موسى بختي، الديوان الوطني للطبوعات المدرسية، 2006م، 15-16.

السابقتين تميّز فيهما دور المعلّم بالإيجابية، ودور التلميذ بالسلبية في معظم الأحيان، بمعنى أنّ التلميذ غير مطالب بتوجيه الأسئلة أو إبداء الرأي، لأنّ المعلّم هو المصدر الوحيد للمعرفة بالنسبة للتلميذ.

وهكذا أضحت إصلاح المنظومة التربوية ضرورة ملحة من جديد؛ نظرا لما آلت إليه المدرسة ونظرا للمستجدّات على الصّاعدين الوطني والعالمي، فاعتُمدت المقاربة الجديدة المعمول بها في معظم دول العالم وهي المقاربة بالكفاءات والتي تُعنى بمنح المتعلم القدرات والمهارات التي تسمح له بأن يكون كفؤا للقيام بأمر ينفعه وينفع المجتمع، وذلك من حيث جعلها للمعارف قابلة للتّجديد في الوضعيات التي تمكّن المتعلم من التّصرف خارج المدرسة ومواجهة وضعيات معقّدة؛ أي تمكينه من القيام بكل من عمليّات التّفكير والتّحليل والتّأويل والتّوقّع واتّخاذ القرارات والتنّظيم، وهي بذلك تجعل المتعلم محورا أساسيا لها بإشراكه في تنفيذ عمليّة التّعلم، مستندة في ذلك إلى البنيويّة الاجتماعيّة¹، وقد تمّ اعتمادها منذ الموسم الدراسي 2003-2004م في جيلها الأوّل.

ولكن على الرغم من تلك الإصلاحات، بقيّ واقع المتعلّمين ومستواهم اللغوي المتدني المترجم في عجزهم عن استيعاب القواعد النحويّة وعن التّعبير يفرض إصلاح الإصلاح، فكان ذلك باعتماد المقاربة بالكفاءات في جيلها الثاني في الموسم الدراسي الماضي 2016-2017م والتي جاءت بغرض استدراك نقائص المقاربة بالأهداف، فهي تفضّل منطلق التّعلم على منطلق التّعليم، من خلال تمكين المتعلّم من تجنيد مجموعة من الموارد لحل مجموعة من الوضعيات المنتمية إلى الحياة اليوميّة؛ أي أنّ هذه الوضعيات لا تركز على المحتويات والمسارات فحسب، بل على تجنيدها.²

1 - ينظر: وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 م، ص 09.

2 - وزارة التربية الوطنية دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 م، ص 10.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ المقاربة بالكفاءات اعتمدت المقاربة النصية كاختيار بيداغوجي يجسّد النظر إلى اللّغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شموليّة، حيث يتّخذ النّص محورا أساسياّ تدور حوله جميع فروع اللّغة¹، والإصلاحات السّالفة الذّكر مسّت جميع جوانب المنهاج المتمثّلة في الأهداف، والمحتوى، وطرائق التّدريس، والوسائل التّعليمية والأنشطة والتّقويم.

ونظرا لأنّ المحتوى يعتبر أهمّ هذه الجوانب فقد تمركزت حوله دراستي الحاليّة، إذ يعدّ هو الخطوة التّالية لتحديد الأهداف التّربويّة من جهة، ومن جهة أخرى هو الموجّه لاختيار طرائق ووسائل التّعليم الأنسب لعرضه وتقديمه وتقويمه، ويستند إلى معايير في عمليّة اختياره وتنظيمه، وهي المعايير التي سأعرض لها بشيء من التّفصيل في الجانب النّظري وبشيء من التّفصي في الجانب التّطبيقي من الدّراسة.

ولعلّ أولّ خطوة في طريق تطوير وتعديل المناهج التّربوية والكتب هو تحليل محتوياتها. فما الهدف من عمليّة التحليل هذه ؟

_ أهميّة وأهداف تحليل المحتوى: ²

لتحليل المحتوى أهداف كثيرة وأهميّة كبيرة في مجال التّربية والتّعليم، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- ✓ الكشف عن جوانب القوّة والقصور في الموادّ التّعليمية والكتب المدرسيّة؛ أي استخدام التّحليل من أجل تقويمها.
- ✓ تمكين مصمّمي الكتب المدرسيّة من إخراجها في أحسن شكل، واختيار وتنظيم محتواها وفق المعايير.

1 - ينظر: وزارة التربية دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 م، ص 10.

2 - ينظر: عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية وتطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص161-162-163.

- ✓ تمكين واضعي المنهاج من التعرف على ما ينبغي فعله لتطويرها، وإثراء المحتوى بما يجعله أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف.
- ✓ إعانة المعلمين على إعادة تنظيم المواد التعليمية، ومساعدتهم على اختيار الوسائل المناسبة وتحسين الأداء.
- ✓ إعانة المعلمين على بناء الاختبارات التحصيلية، واختيار طرائق التدريس المناسبة.
- ✓ تحديد مدى كفاية الكتاب المدرسي في معالجة الموضوعات.
- ✓ تحديد القيم السائدة وأنواعها (سياسية، اجتماعية، دينية، وغيرها).
- ✓ المساهمة في اشتقاق الأهداف التعليمية.

الفصل الأول = الأدبيات النظرية والتطبيقية

المبحث الأول: الأدبيات النظرية - مصطلحات الدراسة والمفاهيم النظرية -

أولاً: المصطلحات الأساسية

1- تحليل المحتوى

1-1- التحليل:- لغة - اصطلاحا

1-2- المحتوى:- لغة - اصطلاحا

1-3- تحليل المحتوى: - اصطلاحا - إجرائيا

2- القواعد النحوية

1-2- القاعدة:- لغة - اصطلاحا

2-2- النحو:- لغة - اصطلاحا

2-3- القواعد النحوية:- اصطلاحا - إجرائيا

3- الكتاب المدرسي

4- مناهج الجيل الثاني

ثانياً: المفاهيم النظرية

1- مفاهيم متعلقة بالمحتوى

1-1- عوامل مؤثرة في اختيار المحتوى

1-2- معايير اختيار المحتوى

1-3- معايير تنظيم المحتوى

1-4- تنظيمات المحتوى التعليمي

2- مفاهيم متعلقة بالقواعد النحوية

1-2- مشكلة تعليم وتعلم القواعد النحوية

1-2- أهداف تعليم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية

3- مفاهيم متعلقة بالكتاب المدرسي

1-1- أهمية الكتاب المدرسي وعلاقته بالمحتوى التعليمي

1-2- شروط ومواصفات الكتاب المدرسي - اللغة العربية -

المبحث الثاني: الأدبيات التطبيقية - الدراسات السابقة -

أولاً: عرض الدراسات السابقة

ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة.

الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية

المبحث الأول: الأدبيات النظرية - المصطلحات الأساسية والمفاهيم

النظرية -

وتضمّ الأدبيات النظرية للدراسة المصطلحات الأساسية منها: تحليل المحتوى والقواعد النحوية والكتاب المدرسي، والمفاهيم النظرية المتعلقة أيضا بالمحتوى، والقواعد النحوية والكتاب المدرسي.

أولاً_ المصطلحات الأساسية

وسيتّم في هذا العنصر التعريف بمجموعة المصطلحات الأساسية التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية مثل: تحليل المحتوى، والقواعد النحوية، والكتاب المدرسي، ومناهج الجيل الثاني.

1- تحليل المحتوى:

إنّ مفهوم تحليل المحتوى مركّب من كلمتين هما: التّحليل والمحتوى

1-1- التّحليل:

لغة: جاء في "المعجم الوسيط" «حلل العقدة حلّها والشّيء رجعه إلى عناصره يقال حلّ الدّم ويقال حلل نفسية فلان درسها لكشف خباياها»¹ وهو يعني بالتحليل الحلّ و الفتح، وتجزئة الشّيء إلى مركباته لكشف خباياه.

اصطلاحاً: يراد به «تقسيم الكلّ إلى أجزائه وردّ الشّيء إلى عناصره المكوّنة له»²

فالتّحليل بمعنى التّفكيك، وهو تعريف ليس ببعيد من التعريف اللغوي.

1 - إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، دط، دت، ج1، ص 194.

2 - مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م،

1-2- المحتوى:

لغة: من الفعل (حوى) «حوى الشيء يحويه حيًا وحواية واحتواه واحتوى عليه: جمعه وأحزره. واحتوى على الشيء: أماً عليه»¹. فالاحتواء بمعنى الجمع والضم.

اصطلاحاً: يعرف المحتوى على أنه «مجموعة من الحقائق والمعايير والقيم، والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية، التي يحتكّ المتعلم بها، ويتفاعل معها، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة»². و ما يلاحظ على هذا التعريف أنه شمل مكونات المحتوى التعليمي وربطها بتحقيق الأهداف المرجوة.

كما يعرف بأنه «المعارف والمعلومات المنظمة على نحو معين والتي تتضمنها خبرات ونشاطات المنهاج بما فيها الكتاب المدرسي لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة»³. أجد أنّ هذا التعريف أضاف صفة الانتظام مقارنة مع سابقه.

1-3- تحليل المحتوى:

- **اصطلاحاً:** يقصد بتحليل المحتوى «الإجراءات التي يقوم بها مصمم التعليم بمساعدة خبير المادة لتجزئة المهمات التعليمية إلى عناصرها المكونة لها، حتى الوصول إلى البنية المعرفية السابقة التي يمتلكها المتعلم، وذلك ينجم عنه معرفة كيفية تعلم أجزاء المحتوى بشكل متسلسل»⁴.

ومن التعريفات الشاملة لتحليل المحتوى أنه «أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن استخدامه لوصف المحتوى الظاهر للمادة المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية، وطبقاً للتصنيفات التي يحددها الباحث، بهدف استخدام هذه البيانات

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (حوى)، ج14، ص208.

2 - علي أحمد مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، دط، 2001م، ص205.

3 - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006 ص82.

4 - عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية وتطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص143.

في وصف المادة، أو اكتشاف بعض الظواهر التي تتبع منها، شرط أن تتم وفق معايير موضوعية»¹. ومنه نستنتج التعريف الإجرائي الموالي.

- إجرائيًا: من التعريفين السابقين أمكن أن أعرف تحليل المحتوى إجرائيًا في قلبي بأنه عملية وصف للمحتوى وتقسيمه إلى عناصره المعرفية، والمهارية، والوجدانية المكونة له، بغية الكشف عن الأهداف المرجوة منه.

2- القواعد النحوية:

وهو مفهوم مركب من مصطلحين هما القاعدة والنحو.

2-1- القاعدة: - لغة: «القاعدة - وجمعها: قواعد- هي في اللغة الأساس»².

وجاء في "الصّاح": «قواعد البيت أساسه. وقواعد الهودج خشبات أربع معترضات في أسفله»؛³ أي أنّ كل ما يبني عليه غيره يسمّى قاعدة.

القاعدة في الاصطلاح: «حكم كلي ينطبق على جميع أجزائه وأفراده، لتعرف أحكامها منه»⁴. وهو تعريف قريب من المعنى اللغوي.

2-2- النحو:

لغة: ورد في لسان العرب «النحو: القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه»⁵.

وجاء في مقاييس اللغة: «(نحو) النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد، ونحوت نحوه. ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به»⁶.

1 - سمير محمد حسين، تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1983م، ص22.

2 - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، دت، ص25.

3 - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، ج2، ص525.

4 - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، دت، ص25.

5 - ابن منظور، لسان العرب، مادة (نحو)، ص309 . 310

6 - ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، مادة (نحو)، مج5، ص403.

فمعنى النحو هو القصد حسب التعريفين السابقين وهذا هو الشائع، إلا أن كلمة النحو في اللغة تعني أيضا المقدار والمثل والناحية وغيرها من المعاني.

اصطلاحاً: من بين تعريفاته نذكر قول "ابن جني" في باب القول على النحو: «هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها رُدّ به إليها».¹

وعلم النحو هو «العلم الذي يعرف به أحوال أواخر الكلمات، إعرابا وبناء، كما يعرف به النظام النحوي للجملة، وهو ترتيبها ترتيبا خاصا بحيث تؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة حتى إذا اختل هذا الترتيب اختل المعنى المراد».² نستخلص من هذا التعريف أن علم النحو يُعنى بإعراب الكلمات وبترتيبها في الجمل وأثر ذلك على المعنى.

2-3- القواعد النحوية

القواعد النحوية في الاصطلاح: مجموعة من الضوابط التي تضبط الكلام المنطوق والمكتوب، ومصطلح قواعد اللغة أعم من مصطلح القواعد النحوية فهو يشمل ما يطلق عليه اللغويون العرب النحو والصرف.³ فالقواعد النحوية هي قوانين تضبط اللسان والقلم وتجنبهما الوقوع في الخطأ اللغوي.

القواعد النحوية إجرائياً: هي مجموعة من الدروس النحوية المتضمنة في مناهج وكتب اللغة العربية لمختلف أطوار التعليم ومن ذلك منهاج وكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

1 - ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، دت، ص35.

2 - مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص258.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص298.

3- الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي هو «وسيلة تعلّم وتعليم ذات محتوى مكتوب يمثل مضمون المقرر الدّراسي، منظم على أسس ومعايير محدّدة لغرض مساعدة المتعلّم والمعلّم على تحقيق أهداف منهج مادة معيّنة في مرحلة دراسية معيّنة»¹. ويعتبر أهم وسيلة تعليمية متاحة للمعلّم والمتعلّم. كما يعرف على أنّه: المعجم الذي يحوي المادّة التّعليمية المطلوبة، ويقدمها بشكل مبسّط، وفي حدّها الأدنى.²

ويعرف "محمد الصّالح حثروبي" الكتاب المدرسي الجزائري بقوله «هو الوثيقة التّعليمية المطبوعة التي تجسّد البرنامج الرّسمي لوزارة التّربية الوطنيّة والموضوعة من أجل نقل المعارف للمتعلّمين، وإكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلّم والمتعلّم على تفعيل سيرورة التّعلّم»³.

ليمكن القول بأنّ الكتاب المدرسي هو وسيلة اتصال مباشرة بين المعلّم والمتعلّم، وأداة لتحقيق أهداف المنهاج.

ويقتصر تحليلي على محتوى القواعد النحوية في كتاب اللّغة العربية للسّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، والذي أقرّت وزارة التّربية والتّعليم استخدامه كمصدر أساسي للمحتوى التّعليمي ابتداء من السّنة الدّراسية 2017-2018م ضمن إصلاحات الجيل الثّاني من التّدريس بالكفاءات.

4- مناهج الجيل الثّاني:

تظّل المناهج المدرسية خاضعة للتّعديل والتّطوير كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، ويكون تطويرها وتعديلها عن طريق تحسين المضامين أحيانا بما يفرضه التّقدم العلمي لإدراج

1- عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص 260.

2 - ينظر: عبد المجيد عيساني، مقاييس بناء المحتوى اللغوي، مطبعة مزوار، الجزائر، ط1، 2010م، ص113.

3 - محمد الصّالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط1، ص80.

معارف جديدة، أو من خلال تعزيز الاختيارات المنهجية وتعميقها، بتبني مقارنة نسقية شاملة بعد التمكن من تحديد ملامح التخرج من المرحلة والطور.¹ والتي جاءت بها مناهج الجيل الثاني التي سمحت بإدراج تحسينات مسّت المحتويات وطرائق التعليم بحيث ركّزت على القيم، والفهم بدل الحفظ، وإكساب مهارات (ترتيب الأفكار والتحليل والاستنتاج) بدل التكرار.² وترتكز هذه المناهج على محاور ثلاثة هي:

✓ المحور القيمي: الذي يعمل على تعزيز الهوية الوطنية والروح الإنسانيّة.

✓ المحور المعرفي الفلسفي: الذي يتجسّد من خلاله الانسجام العمودي والأفقي

بين المواد، وضمان ترتيبها المنطقي.

✓ المحور البيداغوجي: اعتماد المقارنة بالكفاءات المستوحاة من البنيويّة

الاجتماعية التي تهتم بالتعلم التعاوني أكثر من غيره.³

نفهم من ذلك أنّها مناهج ترمي إلى استعمال الطرائق الحديثة في التدريس من خلال

إشراك المتعلّم في حلّ المشكلات، وجعله عنصراً فاعلاً في العملية التعليميّة.

1- ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص 02.

2- ينظر: وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2017-2018، ص 8.

3- ينظر: وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية 2017-2018م، ص 7

ثانياً - المفاهيم النظرية للدراسة

أعرض في هذا العنصر مفاهيم نظرية متعلقة بالمحتوى ومعايير اختياره وتنظيمه، وبعض المفاهيم المتعلقة بالقواعد النحوية، وأخرى متعلقة بالكتاب المدرسي، على اعتبار أن المحتوى والقواعد النحوية والكتاب المدرسي هي أهم المفاهيم المركبة لدراستي.

1- مفاهيم متعلقة بالمحتوى

1-1- عوامل مؤثرة في اختيار المحتوى:

قبل الحديث عن معايير اختيار المحتوى لابد من ذكر بعض العوامل المؤثرة في تحديد تلك المعايير وفي اختيار المحتوى التعليمي ومنه المحتوى النحوي، ومن بين تلك العوامل نذكر:

• **عامل الأهداف:** فالأهداف بتوزعاتها التعليمية، والسلوكية والأدائية، تؤثر تأثيراً مباشراً على اختيار المحتوى الذي يجب أن يؤدي إلى تحقيقها في النهاية، ودليل ذلك هو الاختلاف الذي نجده بين أهداف محتوى تعليم اللغة لأغراض خاصة، و أهداف محتوى تعليم اللغة لأغراض عامة.

• **عامل مستوى المقرر:** يختلف المحتوى الموجه لتلاميذ المرحلة الابتدائية اختلافاً نوعياً عن المحتوى الموجه لتلاميذ المرحلة المتوسطة أو الثانوية، كما أنه في المرحلة الابتدائية يختلف من طور إلى طور ومن صف إلى صف، وفق معايير الاختيار التي سنتطرق إليها في العنصر الموالي.

• **عامل الوقت:** فالمدة الزمنية المحددة للمقرر في أي مستوى تؤثر كثيراً في عملية اختياره، وعامل الوقت مهم جداً للتأمين من إتقان المهارات التي تحددها الأهداف.

• **عامل نوع المدرسة:** فالمحتوى المقرر للغة في المدارس التابعة للجامعات الدينية يختلف عن المحتوى المقرر في المدارس الأخرى، ولا يقف هذا عامل - نوع المدرسة - عند هذا الحد بل ثمة رأي يقول بوجود تنوع المحتوى بتنوع البيئات، فمحتوى النحو في

العاصمة أو المدن الكبرى يجب أن يختلف عن المقرّر في مدراس الرّيف أو البادية، لأنّ المحيط اللّغوي يختلف من بيئة إلى أخرى.¹

وتأثراً بتلك العوامل حُدّدت معايير اختيار المحتوى.

1-2 - معايير اختيار المحتوى: يخضع اختيار المحتويات التّعليمية لمعايير تجعلها

أكثر علميّة وموضوعيّة، نذكر منها:

• معيار الصدق (Validity):

يعدّ المحتوى الوسيلة لتحقيق أهداف المنهج، ولا يتوقف الصدق عند علاقة المحتوى بالأهداف بل يمتد إلى صدق المادة، ومدى صحتها من الناحية العلمية، ومدى حدائتها، ومدى خلوها من الأخطاء² إذن يقصد بهذا المعيار أن يكون المحتوى محققاً لأهداف المنهج وثيق الصلة بها، ومواكبا للمستجدّات، وخاليًا من الأخطاء العلميّة وغيرها.

• معيار الأهمية (Significance):

حيث أن اعتماد هذا المعيار في التّحليل يساعد المحلّل على اكتشاف الحقائق والجزئيات والتّفاصيل المحشوّة في المحتوى والتي تتسبّب في هدر الوقت والجهد.³ وعليه فإنّ هذا المعيار يستوجب اختيار المعارف الأساسيّة الدّالة والهامة دون غيرها.

1- ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م، ص 61، 62، 63.

2- ينظر: عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية و تطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2009م، ص 244. وينظر: حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، دار الميسرة، عمان، ط 2، 2007، ص 137.

3- ينظر: رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج اللغة العربية - إعدادها - تطويرها - تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، 2000م، ص 32، وينظر: عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية وتطبيقية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2009م، ص 244.

• معيار الميول والاهتمامات (Interest):

يقصد بهذا المعيار مدى إثارة دافعية المتعلمين لحدوث التعلم من خلال مراعاة المحتوى لخصائص وحاجات المتعلمين ومستواهم العمري، واستعداداتهم¹.
على أنّ المعايير السابقة الذكر لن تكون ذات جدوى ما لم يكن المحتوى قابلاً للتعلم.

• معيار القابلية للتعلم (Iearnabil):

إنّ هذا المعيار يعني «أن يراعي المحتوى مستوى النضج العقلي والانفعالي والمهاري للمتعلّمين ... وإنّ تحليل المحتوى في ضوء هذا المعيار يتطلّب قيام المحلّل بتحديد خصائص المتعلمين في كلّ مرحلة»². بمعنى أنّ المحتوى يكون قابلاً للتعلم كلما كان مراعيًا للخصائص النمائية للمتعلّمين في المراحل العمرية المختلفة.

• معيار التوازن بين شمول وعمق المحتوى:

وهو أمر صعب نوعاً ما، لأننا إذا أردنا تحقيق الشمول والاتساع أخللنا بالعمق والعكس. وللتغلب على ذلك يجب «اختيار مجالات المادة بناء على مدى احتوائها للأساسيات... وبهذا يتحقق العمق، ولأن دراسة الأساسيات تمكن من معرفة مجالات أخرى وفهمها فإنّ ذلك يحقق الشمول»³.

• معيار الاستجابة لحاجات المجتمع:

أي أن يكون المحتوى ذا منفعة للمجتمع وأن يساير واقع المتعلم، ويعينه على مواجهة المشكلات اليومية التي تعترضه، وهو معيار يقتضي تقصي اهتمامات المجتمع، وقضاياها، ومتطلباته⁴.

1- ينظر: حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، أسس بناء مناهج وتنظيماتها، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007، ص 138.

2- عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية و تطبيقية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص245.

3- حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، أسس بناء مناهج وتنظيماتها، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007، ص 138.

4- ينظر: عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية وتطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص246.

وفي ضوء كل ما ذكر من معايير يخضع لها أي محتوى تعليمي كان؛ فقد حدّد "رشدى أحمد طعيمة" ثلاثة معايير يختصّ بها محتوى اللّغة العربية وهي¹:

✓ أن يكون في المحتوى ما يساعد الطفل على تخطّي حواجز الاتّصال باللّغة العربية الفصحى، بمعنى أن يتضمّن المحتوى تدرّجا في عرض المادّة يجعل المتعلّم يألف المفردات الفصيحة التي لم يسمعها من قبل.

✓ أن يكون في المحتوى ما يساعد الطّفّل على أن يبديع في لغته، بما يوفّر فرصا للطفّل تجعله يستعمل اللّغة استعمالا فعّالا.

✓ أن يكون في المحتوى ما يعرف الطّالِب بخصائص لغته، أي ما يجعله يكتشف جمال أساليبها وبالتالي يعتزّ بها.

وعليه يمكننا أن نخص محتوى اللّغة العربية بمعيارين أساسيين هما: المعيار اللغوي المتمثّل في مراعاة قواعد اللّغة العربية والمعيار الفني المتجسد في مراعاة جماليات اللّغة.

على أن هذه المعايير تتسم بالطابع النظري - عند اختيار المحتويات في مدارسنا - في أغلب الأحيان بسبب خضوعها للنظرة الذاتية لأعضاء لجان وضع المناهج، كونها لا تُعلّم التلميذ ما يحتاجه فعلا، بل بقدر ما يراه النّحاة ضروريا لفهم الظّاهرة اللّغوية وتحليلها.²

1-3 - معايير تنظيم المحتوى:

بالرّغم من اختيار المحتوى التّعليمي في كثير من الأحيان على معايير الاختيار المذكورة في العنصر السّابق، إلّا أنّ ذلك لا يجزم بوجود محتوى تعليمي قابل للتّعلم. لذا يستلزم أن تتوفر معايير أخرى تتعلّق بعملية تنظيم هذا المحتوى.

1- رشدى أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج اللّغة العربية - إعدادها - تطويرها - تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2000م، ص 34.

2- ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2006، ص 320.

نقصد بالتنظيم الترتيب على شاكلة تساعد على تحقيق أكبر قدر من الأهداف المسطرة في المنهاج¹.

ومن بين هذه المعايير التي تتضمنها عملية التنظيم نذكر:

• **معيار التوحيد:** ويقصد به وضع المواد التي تنتمي إلى مجال واحد مع بعضها في وحدات خاصة²، وفي محتوى اللغة العربية يتم التوحيد من خلال جمع فروعها في مادة واحدة.

• **معيار الاستمرارية:** ويعني إيجاد علاقة رأسية بين الخبرات التعليمية فتبدأ ببعض الأفكار البسيطة ثم تتعمق بازدياد تعقد الموضوعات وبزيادة القدرات العقلية التي تتطلبها عمليتا التعليم والتعلم³. فمعيار الاستمرار يتحقق بانتقال المعارف من البسيطة إلى المركبة مع مراعاة القدرات العقلية المتعلمين.

• **معيار التتابع:** وهو «أن تُؤسس الخبرات الجديدة على الخبرات السابقة وأن تُؤسس الخبرات الحالية للخبرات اللاحقة»⁴ فتكون كل معرفة مسلّمة لما يليها و مبنية على ما سبقها.

كما «يشترط في هذا التتابع أن يحدث التلاميذ على استخدام عمليات عقلية ترقى تدريجياً بتقدم الأفكار في حلقات هذا التتابع»⁵. ويظهر ذلك جلياً من خلال الانتقال من معرفة حالية إلى معرفة مبنية عليها تكون أعمق وأشمل.

1 - ينظر: رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج اللغة العربية - إعدادها- تطويرها- تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2000م، ص 34.

2 - ينظر: عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية وتطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2009م، ص41.

3 - ينظر: سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص92.

4 - عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية وتطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص41.

5 - حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المقتي، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007، ص 139.

▪ **معيار التكامل:** وهو المعيار الذي يحقق ربط الخبرات التعليمية في مجال معين بالخبرات التعليمية في مجالات أخرى، والقضاء بذلك على التجزئة والتقطيع.¹

وبالنسبة للغة العربية هناك علاقة وطيدة بينها وبين غيرها من المواد، إلى درجة أن «تقدم التلاميذ في اللغة العربية يساعدهم على التقدم في كثير من المواد الأخرى التي تعتمد على القراءة والفهم».²

ولقد أجمل "علي أحمد مذكور" المعايير المتعلقة باختيار وتنظيم المحتوى في قوله «إذا عرفنا الأساليب الكلامية والكتابية الشائعة في كل مرحلة تعليمية، والصعوبات التي يجدها التلاميذ في التعبير... أمكن أن نتخير الموضوعات النحوية التي تساعد التلاميذ في السيطرة عليها، وأن نرتبها على سنوات الدراسة ترتيباً يتفق مع مستواه العقلي».³

1-4- تنظيمات المحتوى التعليمي:

إن تنظيم المحتوى يسهم بشكل واضح في تحقيق الأهداف، ولذلك يجب على واضعي المحتويات ومصممي المناهج اختيار نوع التنظيم الذي يرويه مناسباً من بين أساليب التنظيم المتنوعة والتي نذكر منها:

▪ **التنظيم المنطقي:** والذي ينطلق في تنظيمه للمحتوى من طبيعة المادة ومعطياتها لا من حاجات المتعلم وخصائصه، ويقوم على مراعاة مبادئ التدرج من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن الماضي إلى الحاضر، ومن الجزء إلى الكل، ومن الأقدم إلى الأحدث.⁴

1- ينظر: سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المناهج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص 93.

2 - علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2006م، ص 40.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص 321.

4 - ينظر: عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية وتطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص42.

وترى "سهيلة محسن كاظم الفتلاوي" أن إتباع هذا الأسلوب في تنظيم المحتوى يعود إلى المبادئ الحديثة المتمثلة في نظرية "جانبيه" (Gagna) الذي رتب المعرفة بشكل هرمي من القدرات البسيطة والأكثر تخصصاً إلى النشاطات المعقدة أو التي تتصف بالعمومية.¹ والملاحظ على هذا النوع من التنظيم أنه يركز على المادة التعليمية دون النظر إلى خصائص متلقيها، وهو ما يمكن أخذه عليه باعتبار المكانة الهامة التي يحتلها المتعلم في العملية التعليمية.

• **التنظيم السيكلوجي:** وهو على خلاف التنظيم الأول، يراعي قدرات المتعلم واستعداده، بجعله محور العملية التعليمية، مشدداً على الأسس النفسية الخاصة بالمتعلم²؛ أي أنه تنظيم يستجيب للخصائص النمائية للمتعلم في مختلف مراحل العمرية، فتقدم له المعرفة المناسبة لقدراته، والتي هو بحاجة لها في كل مرحلة، بغض النظر عن طبيعة المادة.

• **تنظيم المحتوى في ضوء التطبيقات التربوية لنظريات التعلم:** وهو تنظيم يبنى على ما توصلت إليه نظريات التعلم والتي نذكر منها:

✓ التنظيم الهرمي القائم على نظرية "جانبيه".

✓ التنظيم التوسيعي الذي يستند إلى نظرية "تسالز ريجلوت" التي ترى وجوب البدء بالمجرد والانتهاؤ بالمحسوس.

✓ تنظيم المحتوى على أساس نظرية "أوزبيل" بالبدء من العام والانتهاؤ بالخاص، والربط بين الموضوعات، ومراعاة التكامل بين أجزاء المحتوى.

1 - ينظر: سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص 90.

2 - ينظر: عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية وتطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2009م، ص42.

✓ التنظيم الحلزوني الذي يقوم على ما جاء في نظرية "برونر" القائمة على مبادئ الانتقال من المحسوس إلى المجرد، ومن البسيط إلى الأكثر اتساعاً¹، والذي أرى أنه قريب من التنظيم المنطقي، من خلال طرحه للموضوعات بشكل تدريجي، مع محاولة الربط بين خبرات المتعلم ومراعاة قدراته المتضمنة في التنظيم السيكولوجي.

أما بالنسبة لتنظيمات المحتوى اللغوي؛ يرى "عبد الراجحي" أن هناك ثلاثة أساليب لتدريجه أي لتنظيمه وهي:

• **التدرج النحوي:** ويتجسد في تنظيم المقررات على أساس الفصائل النحوية والصرفية، حيث تسمى كل وحدة من وحدات المقرر بفصيطة نحوية معينة كوحدة اسم الفاعل، ووحدة المفعول المطلق...، على أن أهم أوجه النقد الموجّهة لهذا النوع من التدرج كونه يركز على قواعد اللغة لا على قواعد الاستعمال، وهو ما يتعارض مع فحوى الهدف من تعلم اللغة وهو إتقان الاتصال.

• **التدرج الموقفي:** ومن خلاله يُنظّم المحتوى على أساس المواقف، فتسمى وحدات المقرر بتسميات مثل: في المطعم، مكتب البريد، في المطار...، ولم يسلم هذا النوع من النقد أيضاً إذ تبين أن هذه المواقف لم تكن سوى إطار للتدرج النحوي الذي ظلّ مسيطراً، كما أن هذا النوع من التدرج تواجهه صعوبة التوصل إلى معيار لترتيب هذه البيئات والمواقف.

• **التدرج الوظيفي:** وهو تنظيم يجعل من الوقائع الاتصالية أساساً لتدرج المحتوى، ولا يغض الطرف عن الأسس النحوية والموقفية، وتتدرج فيه القواعد الوظيفية من البسيط إلى المركّب.²

1 - ينظر: عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية وتطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2009م، ص42-43.

2 - ينظر: عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص85-87.

ويبقى الأسلوب الأنسب في تنظيم المحتوى - في رأيي - هو أن نجد نوعاً من التكامل بين كل هذه الأنماط، أو تغليب نوع من التنظيم في كل مرحلة تعليمية، كاعتماد الترتيب السيكولوجي في المراحل الأولى، والمنطقي في المراحل المتقدمة من التعليم.

وفي نهاية حديثي عن المحتوى لابد أن أفق لنؤكد على الأمور التي أوردتها والتي يجب مراعاتها في بناء وتأليف وتنفيذ المحتوى عامة، ومحتوى القواعد النحوية خاصة بوصفه مركباً أساسياً لمحتوى اللغة العربية الذي يساهم بشكل كبير في تكوين شخصية المتعلم، كما أن له أثراً بالغاً في تعلم العلوم الأخرى.

وهذا إذا ما تمكنا من تجاوز المشكلة التي يعاني منها تعليم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية، وإذا ما تمكنا من التحديد الدقيق لأهدافه في هذه المرحلة.

فأين تكمن المشكلة، وما الأهداف التي يجب توخيها من تعلم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية ؟

2- مفاهيم متعلقة بالقواعد النحوية

2-1- مشكلة تعليم القواعد النحوية:

كان تعلم القواعد النحوية ولا يزال محلّ شكوى التلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة، ومنها المرحلة الابتدائية التي تعدّ أول عهدهم بالنحو وقواعده، وهي المشكلة التي جعلت الدارسين والتربويين يفكرون في إيجاد الحلول المناسبة لها، نظراً لأهمية هذه القواعد في تقويم اللسان وتجنب الإخلال بالفهم.

ولعلّ أول الخطوات في طريق البحث عن الحلول تتمثل في تشخيص مكان الصعوبة والمشكلة، ثم تحديد الأهداف، واختيار الطرائق الأنجع لعرض وتقديم محتوى القواعد النحوية في صورة تجعله يسيراً على متعلميه. فأين تظهر هذه المشكلة ؟

يمكن استخلاص المشكلة من أبرز نتائجها الملاحظة على أغلب التلاميذ في المرحلة الابتدائية وغيرها وأهمها: أنك قد تجد التلميذ يحفظ من القواعد النحوية كما لا بأس به، وقد يجيد الإعراب، إلا أنه يعجز عن التعبير السليم نحويّاً نطقاً أو كتابةً. أما عن أسباب

المشكلة فهي تتراوح بين أسباب علمية وأخرى بيداغوجية، فمنها ما هو متعلق بالمتعلم ومنها ما يتسبب فيه المعلم ومنها ما له علاقة بالمحتوى والمادة في حد ذاتها، ومنها ما يعود إلى الخلل في الطرائق التعليمية. إلا أن جوهر المشكلة يمكن اقتباسه من قول "علي أحمد مذكور" «إن جوهر المشكلة ليس في اللغة ذاتها، وإنما في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة، وإجراءات تلقينية، وقوالب صماء نتجرعها تجرعا عقيما بدلا من تعلمها لسان أمة، ولغة حياة»¹ وما نفهمه من قوله هذا أنه يدعو إلى تعلّم اللّغة من خلال الاستعمال، في إشارة منه إلى الطّريقة الأسلم في تعلّمها.

بعد بلورة المشكلة يأتي تحديد الأهداف والتي على أساسها يتم اختيار المحتوى وتنظيمه بالشكل المناسب.

فما هي الأهداف التي يجب توحيها من تعليم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية ؟

2-2- أهداف تعليم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية:

مما تجدر الإشارة إليه قبل تحديد الأهداف هو وجوب اعتبار النحو في هذه المرحلة وسيلة للاستخدام السليم للغة، وليس غاية وهدفا في ذاته.

وقد حاولت تقسيم الأهداف إلى أهداف عامة وأخرى خاصة.

الأهداف العامة: أذكر منها:

✓ تنمية القدرة اللغوية لدى الطالب وتمكينه من الاستخدام السليم والدقيق للغة العربية دون خطأ في بنية الكلمة أو نهايتها الإعرابية.

✓ تقويم لسانه وإقداره على ضبط الكلمات والتحدث والكتابة والقراءة.

✓ إكسابه التفكير المنظم والدقة في اللغة للإفادة من الأساليب المختلفة باعتبار أن

الإعراب فرعه الفني.²

1 - علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006 م، ص 311.

2 - ينظر: ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2002م، ص 58.

✓ أن يتعرف الطفل على نسق الجملة العربية، ونظام تكوينها، وأن يستطيع استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالاً سليماً في حدود قدراته.

✓ تدريب التلاميذ على استخدام الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية.

✓ تزويدهم بطائفة من التراكيب الصحيحة التي تنمي حصيلتهم اللغوية.¹

ومما يمكن استخلاصه من الأهداف السابقة أن القواعد النحوية تزود المتعلم بالمعايير التي تُسهّم في ضبط لغته لإفهام غيره مقاصده، كما تساعد على فهم ما يسمع وما يقرأ، إذ يترتب على جهلها تشويه المعاني في ذهن السامع.

الأهداف الخاصة:² ومن أمثلتها

✓ التمييز بين نوعي الجملة العربية (الجملة الفعلية والجملة الاسمية)، والتعرف عليها دون تفسير المصطلحات.

✓ التعرف على أشهر أسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

✓ فهم مدلولات المذكر، والمؤنث، والتنثية والجمع.

✓ التعرف على التراكيب اللغوية السليمة وتمييزها من التراكيب اللغوية غير السليمة.

هذا عن أهداف تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية عامّة، وهي الأهداف التي يجب أن يحققها المحتوى التعليمي المقرر وفق عرضه بطرائق مناسبة، أمّا أهداف القواعد النحوية في منهاج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي فهي ليست بعيدة عن تلك الأهداف بل هي جزء منها، وقد وردت ضمنياً ككفاءات عرضية في المنهاج ندرجها في الجانب التطبيقي من الدراسة في عنصر تحليل المحتوى وفق معيار الصدق، وتلمّس مدى صلة المحتوى بها.

1 - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م، ص311.

2 - ينظر: فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1،

2011م، ص 308.

3- مفاهيم متعلّقة بالكتاب المدرسي

ما دعانا لإدراج هذا العنوان هو المكانة التي يحتلّها الكتاب المدرسي في عمليّة تعليم المحتوى بوصفه أهمّ وأيسر وسيلة تعليميّة متاحة حتّى الآن تحوي وتترجم المحتوى المستهدف في هذه الدراسة، إضافة إلى أنّ معايير اختيار المحتوى ومعايير تنظيمه ومدى علاقته بأهداف تدريس القواعد النحوية أو غيرها يتجلّى من خلال الكتاب المدرسي. فأين تكمن أهميّة هذا الأخير وما وعلاقته بالمحتوى التّعليمي؟ وما هي أهم شروطه ومواصفاته؟

3-1- أهميّة الكتاب المدرسي في العمليّة التّعليميّة وعلاقته بالمحتوى التّعليمي:

كنت قد عرضت من قبل مفهوم الكتاب المدرسي، والذي بين لنا الصلة الوثيقة بين الكتاب والمحتوى، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

- ✓ يُشعر الكتاب المعلم والمتعلّم بالوثوق في المحتوى وصحّته.
- ✓ يعرض الكتاب المحتوى عرضاً منظماً محكماً بطريقة تسهّل عمليّة تعليمه وتعلّمه.
- ✓ يسهل الكتاب على المعلم عملية تحضير الدروس، فهو يقدم له القدر الكافي والضروري (الحدّ الأدنى والحدّ الأقصى) من المحتوى، ليتفرغ المعلم لاختيار الطرائق والوسائل، فهو يوفر عليه الوقت والجهد.
- ✓ يلازم التلميذ خلال مراحل تدرسه فهو المصدر الرئيس للمعارف، كما يساعد على التعلّم الذاتي.

- ✓ يسهل على المتعلم عملية الفهم من خلال ما يحتويه من رسوم وصور وأشكال.
- ✓ يحافظ على جودة ودقّة المحتوى لأنه يوضع وفق معايير علمية مدروسة.
- ✓ يغطي عنصر المحتوى في المنهاج ويسعى إلى تحقيق أهدافه.
- ✓ يمثل المحتوى المكتوب للمقرر الدراسي الذي يتم تحديده لتنفيذ المنهج.

شروط ومواصفات الكتاب المدرسي (كتاب اللغة العربية):

نظراً لأهمية الكتاب المدرسي وصلته الوثيقة بالمحتوى التعليمي فإنه من الضروري تصميمه وفق شروط ومواصفات تجعله يؤدي مهمته على أكمل وجه. ومن بين الشروط

والمواصفات نختار منها ما يتعلق بجانب المحتوى ولغة عرضه، وجانب الشكل والإخراج، لنرى في الفصل التطبيقي مدى استيفاء الكتاب الذي نحلل محتوى القواعد النحوية فيه لهذه الشروط والمواصفات.

من حيث المحتوى ولغة العرض:

✓ أن يتطابق المحتوى مع حاجات المتعلمين، وينسجم مع الأهداف العامة والأهداف الخاصة لمنهاج تعلم اللغة.

✓ أن يعكس الاستخدامات الحالية والمستقبلية التي سوف يوظف فيها المتعلمون اللغة.¹

✓ أن تستهل كل وحدة تعليمية بمخطط توضيحي يبين مسارها، وأن تجزأ إلى موضوعات رئيسة وأخرى جزئية ليسهل تعليمها.

✓ أن يكون للمحتوى صلة بالمهارات الأربع (الاستماع، والكلام، والقراءة والكتابة)، وأن يوازن بين هذه المهارات.

✓ أن يشتمل على ما ينمي الاعتزاز باللغة العربية ويبين أسرار جمالها.

✓ أن يتضمن القدر الكافي من التدريبات والأنشطة التي تمس الجوانب النمائية المختلفة (المعرفية والوجدانية والمهارية).

✓ أن يتضمن أحدث المعلومات وأدقها وأعمقها، وأشملها، وأن يتماشى مع النظريات التربوية الحديثة.

✓ أن يعرض المعلومات بلغة سليمة، دقيقة واضحة، ويتراكب سهلة.

✓ أن يحرص على استخدام علامات الترقيم فيه في مواضعها.²

1 - ينظر: جاك ريتشاردز، تطوير مناهج اللغة، ترجمة: ناصر بن عبد الله بن غالي، صالح بن ناصر الشويرخ، النشر العلمي والمطابع، الرياض، دط، 1427هـ، ص367.

2 - ينظر: عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص 269-270.

وما يمكننا إضافته على كل هذا هو شرط اتصال محتوى الكتاب بالكتب السابقة فيؤسس عليها والكتب اللاحقة فيؤسس لها، و بشرط الخلو من الأخطاء المعرفية.

✓ من حيث الشكل والإخراج:¹

✓ أن تكون العناوين بخط واضح، جميل في مكان ملائم على صفحات الكتاب.

✓ أن يتضمن قائمة المصادر والمراجع التي استخدمها المؤلف.

✓ أن يوثق للنصوص.

✓ أن يتضمن رسومات وصوراً، وأشكالاً توضيحية، هادفة وجذابة.

✓ أن تكون أوراقه بمقاسات ملائمة.

✓ أن تكون حروف الطباعة المستخدمة فيه بحجم يلائم القدرة البصرية والقراءة عند

المتعلم.

✓ أن يخلو من الأخطاء المطبعية.

1 - ينظر: عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص 272 - 273 - 276.

المبحث الثاني: الأدبيات التطبيقية - الدراسات السابقة-

أتناول في هذا المبحث الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية، في محاولة مني للوقوف على الجهود المبذولة في مجال تحليل المحتوى، والأدوات المعتمدة فيه، والنتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسات بغية الاستفادة منها في تحقيق الهدفين التالين:

- تحديد مشكلة الدراسة الحالية بدقة.

- اختيار أنجع الأدوات اللازمة لجمع البيانات الخاصة بمشكلة الدراسة.

فما هدف كل دراسة من هذه الدراسات ؟ وما المشكلة التي عالجتها ؟ وما الإجراءات التي اتخذتها ؟ وما النتائج التي أسفرت عنها ؟
وبعد عرضها في هذا العنصر يتم التعقيب عليها فيما بعد.

أولاً- عرض الدراسات السابقة

1- دراسة الدسوقي وليد أحمد عبيد (تحليل محتوى منهجي اللغة العربية في التعليم الثانوي والتعليم العالي لتقصي وجود التكامل والاستمرارية والتتابع في النحو والصرف والبلاغة)

وهي دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، والتربية، الخرطوم 2004م، إشراف الدكتور "عثمان أحمد محمد عبد الوهاب".

✓ هدف الدراسة: هدفت إلى تحليل محتوى اللغة العربية في المرحلة الثانوية بدولة قطر، وخمسة مقررات من بداية التعليم الجامعي من قسم اللغة العربية بجامعة قطر لتقصي مدى توفر التكامل والاستمرارية والتتابع فيها، والكشف عن مواطن القوة لتعزيزها ومواطن الضعف لتلافيها.

✓ إجراءات الدراسة: ولتحقيق تلك الأهداف اتبع الباحث المنهج الوصفي، والمنهج الإحصائي في حساب النسب المئوية، ومن الأدوات التي استخدمها نموذج تحليل للمحتوى حلل فيه موضوعات كتب اللغة العربية في المرحلة الثانوية مع التركيز على النحو والصرف والبلاغة، وتحديد الأهداف التي يحققها كل موضوع، كما استخدم استبانة للتعرف على آراء

الموجهين والمعلمين حول محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الثانوية بصفة عامة، والتكامل والاستمرارية والتتابع بصفة خاصة.

✓ نتائج الدراسة: من النتائج المتوصل إليها:

- أن المحتوى يفى بالأهداف بدرجة كبيرة خاصة المعرفية منها، مع بعض القصور في المستويات العليا المعرفية كالتحليل والتركيب والتقييم، كما أن هناك قصورا في الجانب النقدي والجانب الإبداعي.

- أن محتوى الكتب لا يحقق مبدأ التكامل في النحو والصرف بنسبة تزيد عن 50% في الأمثلة والتدريبات في أي كتاب من الكتب، ولكنه يحقق الاستمرارية والتتابع في موضوعات النحو والصرف في جميع الكتب.

- أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمين والمعلمات حول محتوى كتب اللغة العربية.

2- دراسة عائشة حوري (تحليل محتوى كتب القواعد النحوية في المراحل الدراسية في الجمهورية العربية السورية) دراسة تحت إشراف الدكتور محمود السيد، كلية التربية جامعة دمشق 2010م.

✓ أهداف البحث: حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الواقع الحالي لكتب القواعد النحوية شكلا ومضمونا في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي؟

- ما جوانب القصور والقوة في كتب القواعد النحوية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي؟

✓ إجراءات الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، لأنه الأنسب في استقصاء المعلومات عن الموضوع المدروس، والمنهج التحليلي، لتحليل عناصر المحتوى وبالتالي تسهيل التوصل إلى النتائج. كما استعانت الباحثة بأداة تحليل المحتوى، للحصول على بيانات تفصيلية عن منهجية تأليف محتوى الكتب العشرة المدروسة شكلا ومضمونا وإعدادا.

✓ النتائج المتوصل إليها: من النتائج المتوصل إليها نذكر:

- سوء التنظيم في عرض المادة النحوية والصرفية في كل صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي.

- عدم التتوين بين الأمثلة النثرية والشعرية في الصف الواحد.

- التباين في ضبط الشكل لكل من النص والقاعدة في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي و صفوف التعليم الثانوي.

3- دراسة جبريط السعيد (المحتوى التعليمي لكتابي اللغة العربية للسنة الأولى من

التعليم الابتدائي)، وهي دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تعليمية اللغة العربية وتعلمها، تحت إشراف الدكتور عبد المجيد عيساني، بجامعة ورقلة، السنة الجامعية 2010م-2011م.

✓ هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحليل ونقد المحتويات التعليمية للكتابين في ضوء الأهداف التي وضعت من أجلها، وعلى ضوء ما اقتضته الأسس العلمية، وما أثبتته النظريات المتعلقة بنمو الطفل وتعلمه وتطبيقاته التربوية في حقل تعليمية اللغات.

✓ إجراءات الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وذلك من خلال تتبعه لمنهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، ووصف المدونة، والمنهج الإحصائي في إحصاء المستويات اللغوية والتمارين. واستعان بأداة الاستبانة.

✓ النتائج: من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة نذكر:

- هناك تسلسل في عناوين الوحدات التعليمية مع غياب شبه كلي لتسلسل المضمون.

- لم تستوف مراحل التعليم والتعلم شروطها في كتاب التلميذ، حيث لا نجد أهم

مرحلة

- وهي مرحلة تهيئة المتعلمين للاندماج في المدرسة.

- تضع المقاربة بالكفاءات المتعلم في مركز التعليم والتعلم، وذلك من خلال الانطلاق

من المتعلم في بناء التعلّيمات.

- التوجه نحو احترافية فعل التعليم والتعلم.

ثانياً - التعقيب على الدراسات السابقة

بعد عرض بعض الدراسات السابقة يبدو بجلاء ووضوح موقع الدراسة الحالية منها من خلال ما يلي:

✓ من حيث العينات: تكونت عينة دراسة "الدسوقي وليد أحمد عبيد" من موجهين بلغ عددهم 22 بين موجه وموجهة، و100 معلم منهم 50 معلما و50 معلمة، فيما نجد عينة الدراسة عند "عائشة حوري" هي عشرة كتب في القواعد النحوية تدرس في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي حتى نهاية التعليم الثانوي، واعتمدت دراسة "جبريط السعيد" على عينتين أولهما كتابي اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي كمدونة، وعلى 142 معلما من ثلاث ولايات من الوطن كعينة، أما الدراسة الحالية فقد اتخذت من محتوى القواعد النحوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي عينة لها.

✓ من حيث الأهداف:

هدفت دراسة "الدسوقي وليد أحمد عبيد" إلى تقصي مدى توفر معايير التنظيم (التكامل، الاستمرارية، والتتابع) في محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الثانوية، وخمسة مقررات من التعليم الجامعي، وغير بعيد عن ذلك هدفت دراسة "جبريط السعيد" إلى تقصي مدى مراعاة المحتوى التعليمي لكتابي اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي للأهداف التي وضع من أجلها، وللأسس العلمية للمحتويات التعليمية.

وقد هدفت دراسة "عائشة حوري" إلى الكشف عن نقاط القوة والضعف في المحتوى المدروس. بينما هدفت دراستي هذه إلى الكشف عن مدى مراعاة محتوى القواعد النحوية لمعايير الاختيار ومعايير التنظيم.

✓ من حيث أدوات الدراسة:

اعتمدت دراسة كل من "الدسوقي وليد أحمد عبيد" و "جبريط السعيد" على المزاوجة بين أداتي تحليل المحتوى والاستبانة، فيما اكتفت دراسة "عائشة حوري" بأداة تحليل المحتوى، هذه الأخيرة التي اعتمدها في دراستي أيضا.

✓ أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

_ اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في هدف تقصي واقع محتويات كتب اللغة العربية.

_ اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة "الدسوقي وليد أحمد عبيد" في معرفة مدى مراعاة المحتوى المدروس لمعايير التنظيم (التكامل، والاستمرارية، والنتابع).

_ اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اعتماد المنهج الوصفي، باعتباره الأنسب لهذا النوع من الدراسات.

_ اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الاستعانة بأداة تحليل المحتوى.

✓ ما تميزت به الدراسة الحالية عن باقي الدراسات: ما تميزت دراستي عن الدراسات السابقة لها:

_ أنه لم توجد دراسة حللت محتوى القواعد النحوية لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- وهذا راجع لجدته، فهو في إطار أول تجربة له في الموسم الدراسي الحالي 2017-2018م.

_ أنّ الدراسة الحالية ركزت في تحليلها لمحتوى القواعد النحوية على جانبين هما معايير الاختيار، ومعايير التنظيم.

الفصل الثاني = الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: الطريقة والإجراءات المتبعة

أولاً- مجتمع الدراسة

ثانياً- عينة الدراسة

ثالثاً- منهج الدراسة

رابعاً- أدوات الدراسة

1- وصف الكتاب والمحتوى

1-1- وصف كتاب اللغة العربية

البيانات العامة

الخصائص الشكلية

المحتويات

1-2- وصف محتوى القواعد النحوية

من خلال المنهاج

- من خلال الكتاب

- من خلال كراس الأنشطة اللغوية

2- تحليل المحتوى وفق معايير الاختيار ومعايير التنظيم

التحليل وفق معايير الاختيار

تحليل المحتوى وفق معيار الصدق

تحليل المحتوى وفق معيار القابلية للتعلم

تحليل المحتوى وفق معيار التوازن بين العمق والشمول

تحليل المحتوى وفق معايير التنظيم

تحليل المحتوى وفق معيار الاستمرارية

تحليل المحتوى وفق معيار التتابع

تحليل المحتوى وفق معيار التكامل

المبحث الثاني: عرض النتائج وتفسيرها

أولاً- عرض نتائج تحليل المحتوى وفق معايير الاختيار وتفسيرها.

ثانياً- عرض نتائج تحليل المحتوى وفق معايير التنظيم وتفسيرها.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

أتناول في هذا الفصل مبحثين الأول فيه وصف للإجراءات التي اتبعتها في تنفيذ الدراسة، أما المبحث الثاني فيضم عرض نتائج الدراسة وتفسيرها.

المبحث الأول: إجراءات الدراسة والطريقة المتبعة

أعرض في هذا المبحث إلى مجتمع وعينة الدراسة، والمنهج المتبع والأدوات المعتمدة فيها، والإجراءات المتخذة من وصف لكتاب اللغة العربية ولمحتوى القواعد النحوية، وتحليل للعينة وفق المعايير المحددة.

أولاً- مجتمع الدراسة:

نقصد بالمجتمع: «ذلك الكلُّ من الوحدات التي يستقي منها الباحث العينة التي يريد دراستها»¹. ومن مميزات مجتمع الدراسة كثرة العدد والانتشار، مما يجعل دراسته كاملاً مستحيلة.

ويتكون مجتمع الدراسة الحالية من **مجتمع الكتاب** الذي يتمثل في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- للموسم الدراسي 2017-2018م، بما فيه من أساليب وتراكيب نحوية، وصيغ صرفية، وظواهر إملائية ورصيد لغوي، ومحفوظات ومشاريع.

ثانياً- عينة الدراسة:

قبل عرضها لا بأس بتعريف العينة وهي كما عرفها محمد عبد الحميد: «عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجياً»²؛ أي أنها جزء من مجتمع الدراسة تحمل مواصفاته.

1 - يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م، ص12.

2 - المرجع نفسه، ص 14، نقلاً عن: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عبد الحميد محمد، عالم الكتاب، القاهرة، 2000م، ص 133.

✓ العينة: وتتمثل في محتوى القواعد النحوية المقرر في المنهاج والمدرج في كتاب اللغة العربية -الجيل الثاني- للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي. ويعود انتقائي لهذا المحتوى دون غيره إلى عِظم مكانة النحو بين مستويات اللغة الأخرى من حيث مسأله وفروعه المتعددة، ودوره في استقامة الكلام.

والجدول رقم (01) يبين توزيع العينة في الكتاب المدرسي¹:

المقاطع	التركيب النحوية
المقطع 1	- أنواع الكلمة - الفعل الماضي - الفعل المضارع
المقطع 2	. الجملة الفعلية . الفاعل . المفعول به
المقطع 3	الجملة الإسمية . الصفة . الفعل اللازم و المتعدي
المقطع 4	. حروف الجر . المضاف إليه . فعل الأمر
المقطع 5	. المضارع المنصوب . كان وأخواتها . الحال
المقطع 6	. المفعول المطلق . المضارع المجزوم . الفعل الماضي المبني للمجهول
المقطع 7	. علامات الرفع في الأسماء . علامات نصب الاسم

¹ - ينظر: وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017م.

. علامات جر الاسم	
. المبني والمعرب . الفعل الصحيح والفعل المعتل	المقطع 8

إلا أن هذه العينة لم تبق على حالها، بل خضعت لتعديلات بحذف بعض الدروس واستبدال بعضها بأخرى.

وفيما يلي عرض للدروس المحذوفة والدروس المضافة.

الجدول رقم (02) يبين قائمة الدروس المحذوفة من محتوى القواعد النحوية¹:

المقطع	الدروس المحذوفة
05	المضارع المنصوب
06	المفعول المطلق
06	المضارع المجزوم
06	الفعل الماضي المبني للمجهول
07	علامات الرفع في الأسماء
07	علامات نصب الاسم
07	علامات جر الاسم
08	المبني و المعرب

¹ - ينظر: وزارة التربية الوطنية، المخططات السنوية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي -اللغة العربية-، 2017، م، د ص.

والجدول رقم (03) يبين قائمة الدروس المضافة إلى محتوى القواعد النحوية¹:

المق طع	الدروس المضافة
05	الاسم في الإفراد والتنثية
06	إنّ وأخواتها
06	جمع المذكر السالم و جمع المؤنث السالم
07	جمع التكسير
07	لا توجد دروس نحوية

ثالثاً - منهج الدراسة:

إن الهدف الذي أسعى إلى تحقيقه من إنجاز هذا البحث هو تقصي الواقع الحالي لمحتوى القواعد النحوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني-، والكشف عن نقاط القوة لتعزيزها وتشخيص نقاط الضعف لتلافيها، وهذا من خلال دراسة معايير اختيار المحتوى المتمثلة في: معيار الصدق، ومعيار القابلية للتعلم، ومعيار الموازنة بين العمق والشمول، ودراسة معايير التنظيم المتمثلة في: معيار المتابع، ومعيار الاستمرارية، ومعيار التكامل، ثم الحكم على جودته من خلالها، فاقضى تحقيق تلك الأهداف انتهاج **المنهج الوصفي** بوصفه الأنسب لهذا النوع من الدراسات.

¹ - ينظر: وزارة التربية الوطنية، المخططات السنوية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي -اللغة العربية- 2017 م، د ص.

رابعاً - أدوات الدراسة:

استعنت في دراستي هذه بأداة تحليل المحتوى «وهي أداة بحثية لتحقيق أهداف البحث والدراسة»¹، كما أنها تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم للمضمون، والخروج باستدلالات صحيحة من البيانات الخاصة بالمحتوى.²

وقد اخترت هذه الأداة بناء على ضوابط تمثلت في الدراسات السابقة للموضوع، وكتب تحليل المحتوى، والاطلاع على المحتوى المراد تحليله. وقد شملت الأداة ما يلي:

✓ **فئات التحليل:** تم تقسيم فئات التحليل إلى رئيسة وثنائية، تتكون الأولى من المقاطع التعليمية وهي ثمانية مقاطع، أما الفئات الثانوية فتتمثل في الوحدات التعليمية المشكّلة للمقاطع.

✓ **وحدات التحليل:** تشكلت وحدات التحليل من كل الموضوعات النحوية المقررة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- 2017-2018م. كما استعنت بأداة الإحصاء في جزئيات بسيطة من التحليل وفق معيار التكامل لحساب بعض النسب المئوية.

للإجابة عن الإشكال الفرعي الأول (ما مدى مراعاة محتوى القواعد النحوية لمعايير الاختيار؟)، والإشكال الفرعي الثاني (ما مدى مراعاة محتوى القواعد النحوية لمعايير التنظيم؟) قمت بما يلي:

• وصف كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي شكلاً ومضموناً، بصفته المترجم للمحتوى المراد تحليله.

¹- شكري سيد أحمد، عبد الله محمد الحمادي، منهجية الأسلوب - تحليل المضمون- وتطبيقاته في التربية، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 1987م، ص355.

²- ينظر: رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003 م، ص70.

• وصف المحتوى المراد تحليله من خلال المنهاج (من حيث الأهداف المسطرة، والحجم الزمني المخصص له)، ومن خلال الكتاب المدرسي، ومن خلال دفتر النشاطات اللغوية.

• تحليل المحتوى وفق معايير الاختيار والتي حددت لكل منها مؤشرات أقيس بها مدى تحققها في المحتوى، وهي:

- معيار الصدق: مؤشرات:

✓ الارتباط بأهداف المنهاج.

✓ حداثة المحتوى.

✓ خلو المحتوى من الأخطاء.

- معيار القابلية للتعليم: مؤشره:

✓ مراعاة قدرات التلاميذ وخصائصهم النمائية.

- معيار الموازنة بين العمق والشمول: مؤشراه:

✓ تحقيق العمق في المحتوى.

✓ تحقيق الشمول.

• تحليل المحتوى وفق معايير التنظيم وهي:

- معيار التتابع: مؤشرات:

✓ الانتقال من العام إلى الخاص.

✓ الانتقال من البسيط إلى المركب.

✓ الانتقال من الجزء إلى الكل.

- معيار الاستمرارية: مؤشرات:

✓ الانتقال من المعرفة السابقة إلى المعرفة الحالية ومن المعرفة الحالية إلى المعرفة

اللاحقة.

- معيار التكامل: مؤشرات:

- ✓ تكامل نشاط النحو مع نشاط القراءة.
- ✓ توافق أمثلة القاعدة مع نص الوحدة.
- ✓ توفر الظاهرة النحوية في نص الوحدة.
- ✓ تكامل نشاط النحو مع نشاط التعبير الكتابي.

1- وصف كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي ووصف

محتوى القواعد النحوية فيه

1-1- وصف الكتاب: أصف الكتاب من حيث بياناته العامة، ومن حيث خصائصه

الشكلية، ومن حيث محتوياته

■ البيانات العامة لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي:

- ✓ المستوى: السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
- ✓ اسم الكتاب: اللغة العربية.
- ✓ تأليف: بن الصيد بورني سراب: مفتشة التعليم الابتدائي.
- بن عاشور عفاف: أستاذة التعليم الابتدائي
- قيطاني موهوب ربيعة: مفتشة التعليم الابتدائي.
- بوخبزة أمال: مفتشة التعليم الابتدائي.
- ✓ إشراف وتنسيق: بن الصيد بورني سراب.
- ✓ تصميم وتركيب: شكرون حسان.
- ✓ معالجة الصور: قاسي وعلي يوسف، موازي عبد المنعم.
- ✓ الرسومات: بلعيد خالد.
- ✓ بلد النشر: الجزائر.
- ✓ عدد الصفحات: 139 صفحة.
- ✓ عدد الأجزاء: جزء واحد.

✓ صادر عن: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (O.n.p.s) التابع لوزارة التربية الوطنية سنة 2017-2018 م

وكتعليق على هذه البيانات العامة للكتاب، أرى أنها قد استوفت كل المعلومات بذكر أسماء المؤلفين والمشرفين مع ذكر رتبهم، إلا أنّ رتب المصممين ومعالجي الصور والرسومات لم تذكر رغم أهمية الأمر.

■ الخصائص الشكلية لكتاب اللغة العربية: الجدول رقم (04)

المستوى	حجم الكتاب	عدد الصفحات	تشكيل الغلاف	ألوان الغلاف	نوع الطباعة	الخط والسندات	ضبط الكلمات في الكتاب بالشكل
السنة الرابعة من التعليم الابتدائي	متوسط الحجم معتدل الأبعاد مقبول الوزن محكم التجليد	139 صفحة	- ورق مقوى - تصفيف جيد - أملس السطح	تنوعت بين البنفسجي والأخضر والأحمر والبرتقالي	حروف الطباعة جيدة تتراوح ألوانها بين: الأحمر والأخضر والأسود	خط الطباعة مقبول وتنوعت السندات بين الصور والرسومات التي جاءت متناسقة مع نصوص القراءة وتعمل على جذب الانتباه	كلماته ضبطت بالشكل بهدف الوقوف على أواخرها

من الجدول السابق أرى أنّ كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، يكتسي بعدا شكليا مقبولا.

■ محتويات الكتاب:

يتوزع كتاب اللغة العربية - حسب الفهرس - على ثمانية مقاطع، تتوزع بدورها على محاور، يتكون كل محور منها من ثلاث وحدات تعليمية باستثناء المقطع الأخير الذي يحتوي على وحدتين تعليميتين، وكل وحدة تعليمية تحتوي على مجموعة من النشاطات تمتد على أربع صفحات: صفحة منها لفهم المنطوق والتعبير الشفهي وصفحتان للقراءة وصفحة

للظواهر النحوية والظواهر الصرفية أو الإملائية، وينتهي كل مقطع تعليمي بصفحة للمحفوظات، تليها ثلاث صفحات للإدماج (نص + أوسع معلوماتي + المشروع).

بهذا التنوع في الأنشطة يحق لنا نعت الكتاب بأنه مبعث للمهارات اللغوية الأربع وتنميتها، فبتنوعها وتكاملها تسهم إلى حد ما في تكوين الملكة اللغوية لدى المتعلم.

1-2- وصف محتوى القواعد النحوية: أصف المحتوى من خلال المنهاج، ومن

خلال الكتاب، ومن خلال كراس الأنشطة اللغوية:

■ محتوى القواعد النحوية من خلال المنهاج:

أعرض في هذا العنصر الأهداف التي سطرها المنهاج لنشاط النحو، وعدد الحصص والحجم الساعي الذي خصصه له.

. الأهداف: يوضحها الجدول رقم (05):¹

الميدان	الكفاءة الختامية	مركبات الكفاءة	معايير التقييم	الأهداف التعليمية
فهم المكتوب	يقرأ نصوصاً قراءة سليمة مسترسلة ومعبرة من مختلف الأنماط، ويفهمها بالتركيز على النمط الوصفي، تتكون من تسعين إلى مائة وعشرين كلمة أغلبها مشكولة	- يفهم ما يقرأ ويعيد بناء المعلومات الواردة في النص المكتوب - يوظف الرصيد الوارد في النص المكتوب	يوظف قواعد اللغة المكتسبة	الأهداف التعليمية تختلف من درس لآخر

¹ - اللجنة الوطنية للمناهج ، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ، 2016م، ص 29.

الأهداف	يحترم	يتحكم في مستويات اللغة	ينتج كتابة نصوصا طويلة نسبيا	التعبير الكتابي
التعليمية مختلفة	قواعد		منسجمة تتكون من ستين إلى ثمانين	
من درس لآخر	اللغة		كلمة أغلبها مشكولة، من مختلف الأنماط.	

من خلال الجدول السابق وعند بحثي عن الأهداف الخاصة بنشاط النحو في المنهاج فإنني لم أجدها معروضة بشكل صريح بل وردت ضمنية في العبارات الدالة على أهداف نشاطات ميدان فهم المكتوب وميدان التعبير الكتابي.

✓ **عدد الحصص والحجم الساعي:** عندما تقصيت عدد الحصص والحجم الساعي الذي خصه المنهاج لتقديم محتوى نشاط القواعد النحوية خلال الأسبوع، وجدت أنه خصص حصتين لـ (نشاط القراءة + التراكم النحوية) في مدة زمنية مقدرة بـ 90 دقيقة ويكون ذلك في الحصتين رقم 06 ورقم 07 من أصل 11 حصة مخصصة لمختلف نشاطات اللغة العربية خلال الأسبوع.

وعدد الحصص المخصصة خلال الشهر هي ثلاث حصص لدروس النحو موزعة على الوحدات التعليمية للمقطع الذي ينفذ خلال شهر من الزمن وحصّة في أسبوع الإدماج. مخطط تنظيم حصص اللغة العربية خلال الأسبوع:¹

¹ - وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات، 2017م، ص 34.

<p>حصة واحدة لفهم المنطوق</p>	<p>ميدان فهم المنطوق</p>
<p>حصة واحدة للتعبير الشفهي (تعبير ودراسة صيغ) حصة للتدريب على الإنتاج الشفهي</p>	<p>ميدان التعبير الشفهي</p>
<p>. حصة للقراءة والفهم: قراءة النص، مع تطبيقات متعلقة بالفهم والجانب القيمي وإثراء اللغة. . حصة للقراءة و الظاهرة التركيبية: قراءة النص، مع التعرض للظاهرة النحوية. . حصة للقراءة والظاهرة الصرفية: قراءة النص، مع التعرض للظاهرة الصرفية أو الإملائية. . محفوظات: مقطوعة شعرية مناسبة للمحتوى (التقديم و الحفظ).</p>	<p>ميدان فهم المكتوب</p>
<p>الحصة الأولى: نشاط كتابي يتبع القراءة والفهم والإثراء. الحصة الثانية: نشاط كتابي يتبع الظاهرة النحوية. الحصة الثالثة: نشاط كتابي يتبع الظاهرة الصرفية أو الإملائية. الحصة الرابعة: تخصص للتدريب على الإنتاج الكتابي.</p>	<p>ميدان التعبير الكتابي</p>

من المخطط السابق أمكن وصف المحتوى اللغوي لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي بالتنوع والثراء من حيث النشاطات، التي تعمل على إكساب المتعلم المهارات اللغوية الأربع وإنمائها لديه.

■ محتوى القواعد النحوية من خلال كتاب اللغة العربية

يتناول كتاب اللغة العربية الأنشطة بالانطلاق من نص محوري تدور حوله كل الأنشطة، وقد أدرجت التراكيب النحوية من بين الوحدات الأولى لعملية التعلم، تأتي مرتبطة بنشاط القراءة ضمن ميدان فهم المكتوب تحت عنوان (ألاحظ وأكتشف)، وهو عنوان دقيق استخدم فيه ضمير المتكلم (أنا) ليحس المتعلم بقربه منه، كما أنه يوحي بجعل المتعلم يتلمس قواعد اللغة بكيفية وسط بين الضمني والتصريحي فيقرأ الأمثلة المستقاة من النص

ويلاحظها ليكتشف وظائف الكلمات داخل التراكيب بطريقة ذاتية معتمدا على نفسه، وهو ما تدعو إليه المقاربة بالكفاءات.

وما أمكن أخذه على هذه الأمثلة هو:

✓ عددها المقدر بمئتين أو ثلاثة أمثلة، والذي أراه غير كاف في بعض الدروس لتوصّل المتعلم إلى اكتشاف الظاهرة اللغوية.

✓ إضافة إلى أنها جاءت عبارة عن جمل منفردة وليست فقرة قصيرة مُقتطعة من النص.

✓ الجمل التابعة للأمثلة إما لشرحها أو لطرح أسئلة حولها، أرى أنها تشتت ذهن المتعلم أكثر من تقريبها للمفاهيم، ويظهر لنا أثر تلك الجمل في تشتيت ذهن المتعلم من خلال الأمثلة المقدمة في درس الفاعل مثلا:

المثال: «وَضَعَ السَّائِقُ الْحَقَائِبَ أَمَامَ الْبَابِ»¹ وهو مثال يبين الفاعل في الجملة (السائق)، وتقابلها جملة أخرى تشرح المثال المعطى وهي «السَّائِقُ هُوَ الَّذِي وَضَعَ الْحَقَائِبَ أَمَامَ الْبَابِ»² مع تلوين كلمة (السائق) وكتابتها بخط داكن، وهو ما يسبب وقوع اللبس لدى المتعلم في تمييز الفاعل، فيعتقد أنّ كلمة (السائق) في الجملة الأخيرة فاعل أيضا.

تليها محطة (أثبت) وفيها يحوصل المتعلم تعلماته ويتعرف على نص القاعدة الذي ضبط بالشكل، ودُونَ في بطاقة صفراء لجذب انتباه المتعلم، وأرفق أحيانا برسومات أو ببطاقات تحمل كلمات لها صلة مباشرة بالظاهرة التركيبية، يُقدّم له في الأخير (نموذج للإعراب) وهو ما يدرجه عمليا على الإعراب ويرسخ مفاهيمه.

ولم يتضمن الكتاب تطبيقات على القاعدة النحوية خلاف ما كان في كتاب الجيل الأول، وأوكلت مهمة التدريب إلى كراس النشاطات اللغوية.

¹ - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-

2018م، ص 33.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

■ محتوى القواعد النحوية من خلال كراس النشاطات اللغوية: «يأتي دفتر النشاطات كمكلا لكتاب التلميذ في اللغة العربية للسنة الرابعة، حيث يمنح فرصة للتلميذ من أجل تكريس التعلّات التي اكتسبها»¹ فهو يحتوى على نشاطين تدريبيين في النحو لكل درس يعقبانه مباشرة، وهو عدد ملائم للحجم الساعي المخصص لحصة القواعد النحوية - ماعدا الدرس الأول (أنواع الكلمة) فقد أتبع بأربعة تمارين -، ونشاطين آخرين ينجزهما المتعلم في أسبوع الإدماج مكرسا بذلك أسلوب التكرار والمران في ترسيخ المكتسبات.

وهي أنشطة تدريبية في متناول المتعلم تتوافق مع القاعدة النحوية وتشمل جميع جوانبها، إضافة إلى أنها تقيس مستويات مختلفة من مستويات المعرفة بتدرج من السهل إلى الصعب وتنوع في الوضعيات بين ما يأتي:

✓ تعيين الظاهرة اللغوية المدروسة في جمل معطاة. مثال ذلك:

«ضع سطرا تحت الأفعال المضارعة:

يَنْطَوِّعُ أَخِي فِي دُورِ الْمُسْتَنْبِئِ وَيُشَارِكُ فِي مَوَائِدِ رَمَضَانَ وَيُرْفِقُهُ عَنِ الْمَاكِثِينَ فِي

الْمُسْتَشْفِيَّاتِ».²

✓ مطالبة المتعلمين بتكوين جمل يوظفون فيها ما تم التطرق إليه. مثال:

«اجعل كل كلمة مفعولا به في جملة واضبطها بالشكل:

الأوساخ - الحي - الجيران - التعاون».³

✓ ملء الفراغات بما يناسب ما درس. مثال:

«أكمل الجمل بفاعل مناسب وإشكله:

- قَدَّمَ نَشْرَةَ الْأَخْبَارِ.

1 - وزارة التربية الوطنية، كراس النشاطات في اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، د ص.

2 - المرجع نفسه، ص 13.

3 - المرجع نفسه، 2018، ص 25.

- سَجَلٌ.....هَدَفًا مُمَيَّرًا»¹.

✓ إعراب بعض الكلمات والجمل البسيطة. مثال:

«أَعْرَبَ الْكَلِمَاتِ الْمُسَطَّرَةَ:

- الأَمِيرُ عَبْدُ الْقَادِرِ فَارِسُ شُجَاعٌ.

- شَاهِدَ الْأَطْفَالَ الصَّغَارُ شَرِيطًا وَتَائِقِيًّا عَنِ الثَّوْرَةِ»².

وتخلو هذه التمارين إلى حد كبير من الأخطاء، وتسعى إلى تحقيق أهداف المنهاج،

وهي بهذه الصفات تجعل المتعلم متمكنا من توظيف معارفه في إنتاجه الخاص.

1 - وزارة التربية الوطنية، كراس النشاطات في اللغة العربية -السنة الرابعة من التعليم الابتدائي-، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018، ص 21.

2 - المرجع نفسه، ص 33.

2- تحليل محتوى القواعد النحوية وفق معايير الاختيار و معايير التنظيم

بعد وصف محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي من خلال الوثائق والسندات التربوية يأتي الدور الآن على تحليله وفق المعايير المختارة والمحددة لذلك والمتمثلة في معايير الاختيار ومعايير التنظيم.

2-1- تحليل محتوى القواعد النحوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من

التعليم الابتدائي وفق معايير الاختيار:

اخترت ثلاثة معايير من أهم معايير الاختيار لأتقصى توفرها في محتوى القواعد النحوية، وهي (معيار الصدق - معيار القابلية للتعلم - معيار التوازن بين العمق والشمول)، وأرى أنّ المعايير الأخرى التي أوردتها في الجانب النظري منطوية تحت هذه المعايير بشكل أو بآخر.

■ تحليل المحتوى وفق معيار الصدق: أقيس مدى تحقق معيار الصدق من خلال

ثلاثة مؤشرات هي:

✓ مدى تحقيق المحتوى المقرر لأهداف المنهاج.

✓ مدى حداثة المحتوى.

✓ مدى خلوه من الأخطاء.

المؤشر الأول: الكشف عن مدى توافق المحتوى مع أهداف المنهاج:

كنت قد بيّنت في عنصر سابق أن نشاط القواعد النحوية لم تقرد له حصة خاصة بل جاء تابعا لنشاط القراءة. كما عرضت في عنصر آخر أهداف محتوى القواعد النحوية المسطرة في المنهاج، إلا أن ما لاحظته هو عدم إفراد النحو بأهداف خاصة، بل جاءت أهدافه ككفاءات عرضية في نشاط القراءة والتعبير الكتابي. وهذا راجع للمقاربة المعتمدة في الكتاب وهي المقاربة النصية.

وبالعودة إلى موضوعات محتوى القواعد النحوية والتي عرضتها في عينة الدراسة،

أستطيع القول أن تحكم التلميذ في المباحث الاسمية (الجملة الاسمية، الفاعل، المفعول به ،

الصفة، المضاف إليه، الحال، الجموع)، والمباحث الفعلية (الجملة الفعلية، الفعل الماضي، الفعل المضارع، فعل الأمر، الفعل اللازم والفعل المتعدي، الفعل الصحيح والفعل المعتل)، يؤدي به فعلا إلى تحقيق الكفاءة الختامية لميداني فهم المكتوب والتعبير الكتابي.

فالعلاقة بين محتوى القواعد النحوية وأهداف المنهاج علاقة وثيقة والمؤشر متحقق بصفة جيدة.

المؤشر الثاني: الكشف عن مدى حداثة المحتوى:

بما أنّ القواعد النحوية ضوابط ثابتة، فإن حداثة محتواها تقاس بمدى اتّباع هذا المحتوى للمقاربات الحديثة التي تم التوصل إليها في مجال التعليمية وهي المقاربة بالكفاءات و الاختيار البيداغوجي لها ألا وهو المقاربة النصية، وهو مؤشر متحقق نظريا بصفة جيدة في المحتوى ودليل ذلك ما صرّح به في مقدمة الكتاب وفي الدليل البيداغوجي من تبين للمقاربة بالكفاءات وللمقاربة النصية، كما أنّه مجسّد في دروس النحو ونصوص الكتاب، غير أنّ هذا المؤشر انتقض في المقاطع التي طال الحذف موضوعاتها النحوية، وهو ما سافصل فيه أكثر في معيار التكامل.

المؤشر الثالث: الكشف عن مدى خلو المحتوى من الأخطاء:

لم يخل محتوى القواعد النحوية من بعض الأخطاء والتي تنوعت بين تنظيمية وعلمية ومطبعية نذكر منها:

✓ عدم توافق صفحات الفهرس مع صفحات الكتاب فمثلا درس الجملة الاسمية في الفهرس نجده في الصفحة 54 وإذا تصفحنا الكتاب وجدناه في الصفحة 46. وكذلك هو الأمر مع باقي الدروس.

وعدم التوافق هذا حدث أيضا بين كتاب اللغة العربية وكراس النشاطات اللغوية، حيث نجد أنّ درس الفعل المضارع في الكتاب ينتمي إلى المقطع الأول، بينما في كراس النشاطات اللغوية نجده ينتمي إلى المقطع الثاني.

✓ الحذف والتعديل الذي طال مجموعة من الدروس، يسبب تشويشا على المعلم والمتعلم والولي.

✓ في درس الفعل الصحيح والفعل المعتل، من بين ما عرض في القاعدة ما يلي:

«الْأَفْعَالُ الْمُعْتَلَّةُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ: مُعْتَلُّ الْأَوَّلِ مِثْلَ: وَصَلَ. مُعْتَلُّ الثَّانِي مِثْلَ: قَالَ

مُعْتَلُّ الْآخِرِ مِثْلَ: لَقِيَ / الْأَفْعَالُ الصَّحِيحَةُ لَا تَشْمَلُ حَرْفَ عِلَّةٍ يَكُونُ أُصْلِيًّا»¹.

والخطأ التنظيمي هنا هو عدم العودة إلى السطر عند الحديث عن النوع الآخر من الأفعال وهو الأفعال الصحيحة، باعتبار أن الكتاب موجّه لتلاميذ صغار يجب أن تؤخذ فيه الأمور التنظيمية بقدر كبير من الأهمية.

✓ في درس (المعرب والمبني) ورد في القاعدة «الْكَلِمَةُ الْمُعْرَبَةُ تَتَغَيَّرُ حَرَكَةُ آخِرِهَا إِذَا

تَغَيَّرَ مَوْقِعُهَا فِي الْجُمْلَةِ»²، والأصحّ تتغير حركة آخرها بتغير وظيفتها.

وفي نفس الدرس ورد ما يلي: «الْكَلِمَةُ الْمُعْرَبَةُ تُرْفَعُ وَتُنْصَبُ وَتُجَرُّ»³، والظاهر هنا

أنه حصر الكلمة المعربة في الاسم فقط، بينما لفظ الكلمة يضم الفعل أيضا، والفعل المضارع معرب ويجزم، فالأصح القول: الكلمة المعربة ترفع وتنصب وتجر وتجزم.

✓ في درس الفعل المضارع نجد: «يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَحَدُ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ:

(أ) / (ت) / (ن) / (ي)»⁴

والخطأ هنا في ضبط الحروف بالشكل، وحصرها في حركة الضمة دون الفتحة، فكلمة

أعمل ويعمل وتعمل وتعمل مثلا كلها أفعال مضارعة وجاءت حركة حروف المضارعة فيها هي الفتحة.

1 - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، ص 135.

2 - المرجع نفسه، ص 131.

3 - المرجع نفسه، ص 131.

4 - المرجع نفسه، ص 20.

✓ في درس علامات الرفع في الأسماء كل الأمثلة المقدمة في (الأحظ واكتشف) هي للفاعل بينما كان ينبغي أن تتوع الأمثلة بين باقي المرفوعات.¹

✓ خطأ مطبعي ورد في فهرس الموضوعات كلمة (أفاض) والأصح (أفاظ).

✓ في درس الفعل اللازم والمتعدي ورد المثال التالي: «نُقَلَّبَ عَائِشَةُ فُرْصَ الْكَسْرَةِ».²

والخطأ تمثل في حركة حرف الكاف في كلمة (الْكَسْرَةِ) والتي جاءت بحركة الفتحة وهي كلمة يقصد بها قطعة الخبز، والصواب أن تكون بحركة الكسرة، والدليل على ذلك ما جاء في كتاب العين للفراهيدي « وَالْكَسْرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَبْزِ »،³ حيث جاءت الكاف بحركة الكسرة.

✓ عدم وضع علامة الاستفهام في جملة استفهامية في درس (المضاف إليه)، حيث جاءت الجملة كالتالي: «أَيُّ شُرَفَاتُ الْيَاسَمِينَ الْجَمِيلَةِ».⁴ انتهت الجملة بنقطة كالجملية الخبرية بدل علامة الاستفهام.

✓ في النموذج الإعرابي المقدم في درس (علامات نصب الاسم) نجد:

« متفائلين: حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنه جمع مذكر سالم »⁵.

والخطأ في اختيار مثال لجمع المذكر السالم وهو موضوع غير مقرر في محتوى الكتاب أصلاً، فكيف يُقدم له كنموذج للإعراب.

من خلال ما عُرض أرى أنّ خلوّ محتوى القواعد النحوية من الأخطاء أمر نسبي.

وعليه فإنّ المؤشر متحقق بصفة متوسطة.

¹ - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، ص 114.

² - المرجع نفسه ص 54.

³ - أبو عبد الرحمان الخليل الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، دار مكتبة الهلال، ج 5، ص 307.

⁴ - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، ص 67.

⁵ - المرجع نفسه، ص 118.

■ تحليل المحتوى وفق معيار القابلية للتعلم: والمؤشر المحقق لهذا المعيار هو مدى ملاءمة المحتوى لقدرات التلاميذ ونضجهم العقلي والوجداني والحركي. وكأول خطوة على محلل المحتوى أن يقوم بها هي معرفة خصائص المتعلمين الذين يوجه لهم المحتوى المراد تحليله وإيجاد العلاقة بين هذه الخصائص والمحتوى. فما هي الخصائص النمائية لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي؟

الخصائص النمائية لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي: تنتمي السنة الرابعة إلى الطور الثاني من التعليم الابتدائي والذي يعد طور التعمق في التعلّمات¹، أما عن الخصائص النمائية لتلاميذ هذه السنة فيمكن اختصارها فيما يأتي:²

النمو الحركي:

✓ الميل إلى العمل والاعتماد على الذات، ومنه نرى أن المتعلم يصبح قادراً على الملاحظة والاستنتاج.

✓ السيطرة التامة على الكتابة مما يساعده على اكتساب قواعد الكتابة.

✓ ازدياد دقة السمع والتمييز بين الألحان وهو ما يجعله يميز بين أواخر الكلمات وضبطها.

النمو العقلي:

✓ نمو مهارة القراءة وبالتالي الارتقاء إلى القراءة السليمة المسترسلة الخالية من الأخطاء النحوية وغيرها.

✓ القدرة على الابتكار ومنه القدرة على الإنتاج الكتابي بما يتوافق مع قواعد اللغة.

✓ التحمس للمعرفة الجديدة وتمييز الصواب من الخطأ وهو ما يساعده على اكتساب المفاهيم النحوية الجديدة عليه.

1 - وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية -مرحلة التعليم الابتدائي-، اللجنة الوطنية للمناهج، 2017م، ص5.

2 -ينظر: ريم عبد الله أبو جياب، مادة التربية الإسلامية الصف الرابع الابتدائي، الجامعة الإسلامية، غزة، دط، 2015. دص.

النمو الوجداني: نمو الاتجاهات الوجدانية كالاتزام بقواعد اللغة والاعتزاز بلغته.

في الخصائص السابقة الذكر، حاولت ربطها بموضوع اكتساب القواعد النحوية وباكتساب اللغة عامة.

وهي خصائص سأرصد مدى استجابة محتوى القواعد النحوية لها، وأكثر جانب أحاول تلمس مدى مراعاته في محتوى القواعد النحوية هو النمو العقلي، وبعد اطلاعي على الموضوعات المقررة والمتمثلة في عينة الدراسة أمكن القول أنها ملائمة لمستوى النضج العقلي للتلاميذ.

فالقواعد المعروضة في الكتاب جاءت واضحة بعيدة عن تعدد الآراء، كما تميزت بالاختصار ومثالها في درس الفاعل: «أثبت: الْفَاعِلُ هُوَ إِسْمٌ يَدُلُّ عَلَى مَنْ قَامَ بِالْفِعْلِ وَيَكُونُ دَائِمًا مَرْفُوعًا مِثْلَ يُرِيّ الْمُعَلِّمُ الْأَجْيَالُ»¹.

وأمثلتها بسيطة مستقاة من النصوص بعيدة عن التكلف، والنموذج الإعرابي المقدم عقب كل قاعدة مناسب جدا للمتعلم فلا نجد فيه تعمقا في الإعراب التقديري أو المحلي بل جاء بسيطا مثاله: «خَرَجَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ»² فالدخول في تفاصيل الإعراب لا بد أن يترك لمراحل التخصص في النحو.

كما جاءت التمارين التدريبية التابعة للدروس مناسبة أيضا لمستوى التلاميذ متدرجة من الأيسر إلى الأصعب متنوعة بين تعيين الظاهرة اللغوية المدروسة في جمل معطاة، وبين مطالبة المتعلمين بتكوين جمل يوظفون فيها ما تم التطرق إليه، وبين ملء للفراغات بما يناسب ما دُرس، وبين إعراب لبعض الكلمات والجمل البسيطة.

وعن النمو الحركي المهاري للمتعلم في هذه السنة، فأجد أن المحتوى قد راعاه من حيث طريقة عرضه التي تحمل المتعلم على الملاحظة والاكتشاف ثم الاستنتاج والإعراب أيضا، فنشاط القواعد النحوية يُستهل بأمثلة يلاحظها المتعلم ليكتشف الظاهرة اللغوية

1 - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، ص 33.

2 - المرجع نفسه، ص 16.

المستهدفة، ثم يستنتج القاعدة الضابطة لها، ومن خلال النموذج الإعرابي يكتسب مهارة الإعراب.

والجانب الوجداني محقق ضمناً - في رأيي - فكلما أحس المتعلم بأن محتوى القواعد النحوية قريب من قدراته العقلية والمهارية، كلما كان أكثر التزاماً بالقواعد النحوية في كلامه. وما يمكن الخروج به من هذا كله: أن معيار القابلية للتعلم متحقق بصفة جيدة في محتوى القواعد النحوية.

فماذا عن معيار التوازن بين العمق والشمول ؟

■ تحليل المحتوى وفق معيار التوازن بين العمق والشمول:

في العنصرين السابقين كنت قد وصفت محتوى القواعد النحوية بالصدق وبالقابلية للتعلم، وفضلاً عن ذلك أحاول الآن تقصي مدى توفر معيار التوازن بين العمق والشمول فيه وهذا من خلال النظر إلى موضوعاته هل هي شاملة لأهم ما يحتاجه المتعلم في هذه المرحلة، وهل هي معمقة بشكل يمكّنه من استيعابها. والجدير بالذكر هنا أن التلميذ في هذه السنة في أول عهده بالمصطلحات النحوية فمن اللائق تحري اختيار الموضوعات بصفة شاملة لما يحتاجه في لغته التواصلية اليومية، وبصفة معمقة أيضاً بما يتناسب مع قدراته.

وقد تميزت فعلاً موضوعات محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة بالعمق من حيث الطرح فقد جاء شرح القواعد مناسباً لقدرات التلاميذ دون الخوض في الجزئيات والتفريعات التي تشتت ذهن المتعلم، ومثال ذلك درس الحال الذي نجده اكتفى بـ (الحال المفردة) دون التطرق إلى (الحال الجملة) الذي لا يناسب مستوى المتعلم.

وتميزت موضوعات المحتوى بالشمول أيضاً حيث مسّت معظم ما يحتاجه المتعلم لأن أفاقه في هذه المرحلة يتسع فيتكلم في موضوعات مختلفة، تجعله بحاجة إلى التمكن من أكبر قدر من الأدوات اللغوية، ولتحقيق ذلك التمكن شمل المحتوى الموضوعات الآتية: أنواع الكلمة (الاسم والفعل والحرف)، أنواع الجمل (الجملة الاسمية والجملة الفعلية وعناصرهما)، أنواع الفعل (الفعل الماضي والفعل المضارع، وفعل الأمر) و(الفعل الصحيح والفعل المعتل

والفعل اللازم والفعل المتعدي)، والنواسخ (كان وأخواتها وإن وأخواتها)، الاسم في (الإفراد والتنثية والجمع المذكر السالم والجمع المؤنث السالم)، وعلامات الإعراب (الرفع والنصب والجر) وهذا الموضوع الأخير ضروري لكنه حذف!، فيما كان حذف بعض الموضوعات أمراً إيجابياً.

ورغم صعوبة تحقق هذا المعيار، وهي الصعوبة التي أشرت لها في الجانب النظري من لدراسة عند الحديث عنه؛ إلا أن محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة يحقق معيار التوازن بين العمق والشمول بصفة جيدة.

بناء على كل ما سبق ذكره نرى أن محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- يحقق معايير الاختيار المتمثلة في معيار الصدق، ومعيار القابلية للتعلم، ومعيار التوازن بين العمق والشمول بصفة حسنة.

2-2- تحليل محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي وفق معايير التنظيم:

ومن معايير التنظيم اخترت ثلاثة أتقصى مدى تحققها في هذا المحتوى، وهي: معيار الاستمرارية، ومعيار التكامل، ومعيار التتابع.

■ تحليل المحتوى وفق معيار الاستمرار: والاستمرار نوعان أفقي ورأسي، ويمكن رصده من خلال مؤشرات ثلاثة وهي:

✓ مؤشر الانتقال من البسيط إلى المركب.

✓ مؤشر الانتقال من الكل إلى الجزء.

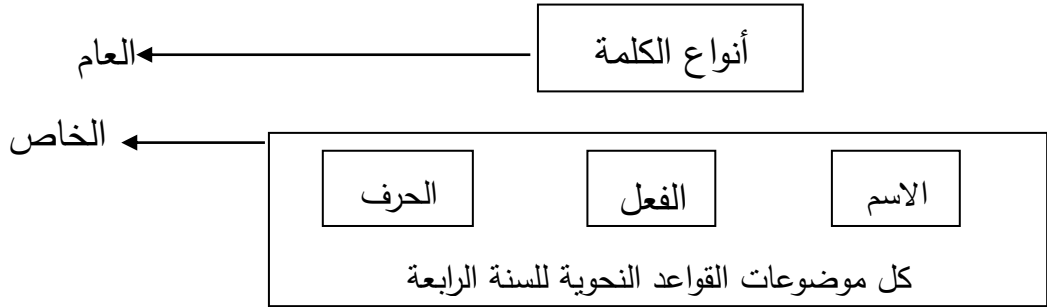
✓ مؤشر الانتقال من العام إلى الخاص.

وفيما يلي نقدم بعض النماذج لمعرفة مدى تحقق هذه المؤشرات في موضوعات

محتوى القواعد النحوية:

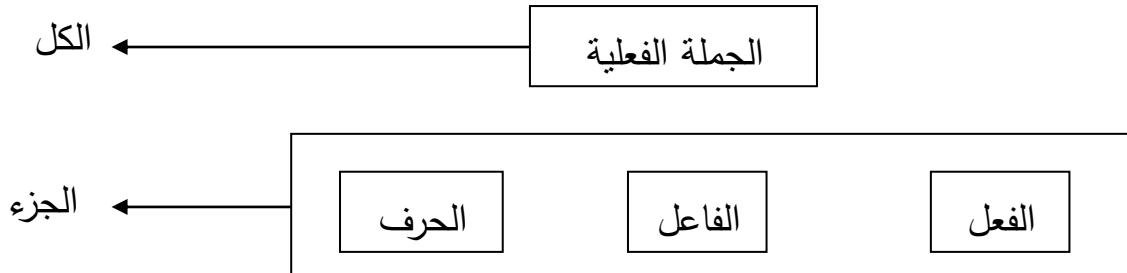
✓ **موضوع (أنواع الكلمة):** أول موضوع استُهلّت به دروس القواعد النحوية في كتاب اللغة العربية هو موضوع عام ترتبط به جميع الموضوعات الأخرى المقررة في المحتوى، فهي إما أن تكون أسماء أو تكون أفعلاً أو تكون حروفاً.

وقد ورد في (أثبت): «الكَلِمَةُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: إِسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ».¹



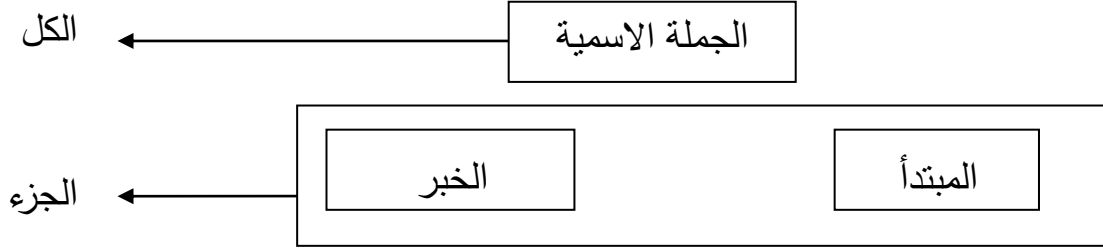
ومنه نستنتج أن معيار الاستمرار هنا تحقق بمؤشر الانتقال من العام إلى الخاص.

✓ **موضوع الجملة الفعلية:** وهو درس يتعرف فيه المتعلم على نوع من أنواع الجمل وهو الجملة الفعلية كبناء كلي وذلك من خلال تمييز نوع الكلمة التي تبدأ بها، ومن ثمّ يتعرف على أجزائها في دروس الفعل والفاعل والمفعول به، فيكون قد انتقل من الكل إلى الجزء.



وكذلك الأمر بالنسبة لدرس **الجملة الاسمية** وركنيها المبتدأ والخبر

1 - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، ص 12.



وعليه فإن معيار الاستمرار متحقق بمؤشر الانتقال من الكل إلى الجزء.

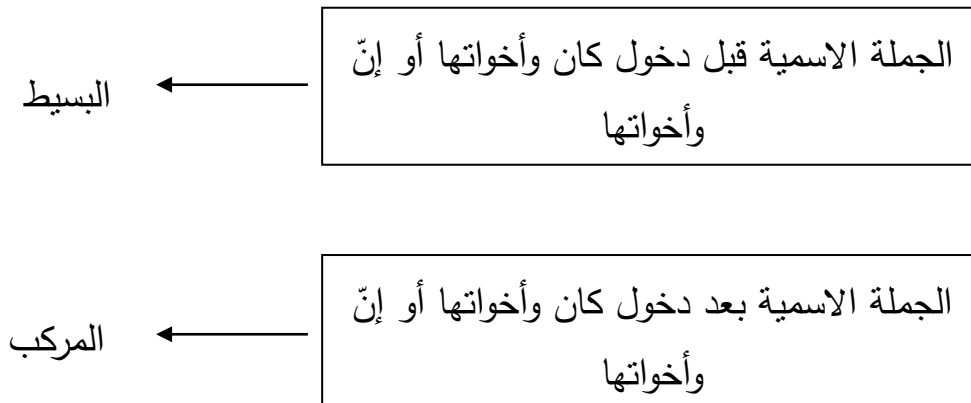
✓ **موضوع كان وأخواتها:** بعد أن تعرف التلميذ على الجملة الاسمية وركنيها (المبتدأ والخبر) وعلامتهما الإعرابية (الرفع)، تتركب معارفه في هذا الدرس بمقارنته للجملة الاسمية قبل وبعد دخول كان وأخواتها عليها ليكتشف التغيير الطارئ الذي أحدثته كان وأخواتها وهذا في محطة (الأحظ واكتشف) والمثال المقدم في (أثبت) يوضح ذلك:

«الدَّوَاءُ فَعَالٌ

كَانَ الدَّوَاءُ فَعَالًا»¹.

ونفس الأمر مع دخول (إنّ و أخواتها) على الجملة الاسمية، وهو من الدروس المضافة.

وبذلك تكون معارف المتعلم قد انتقلت من البسيط إلى المركب.



وهنا تحقق معيار الاستمرار وفق مؤشر الانتقال من البسيط إلى المركب.

1 - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، ص 84.

✓ موضوع الفعل: موضوع عام تتفرع منه موضوعات خاصة هي:

الفعل الماضي، الفعل المضارع، فعل الأمر، الفعل اللازم، الفعل المتعدي، الفعل الصحيح، الفعل المعتل.

نجد في (أثبت): الفعل: «كُلُّ لَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى عَمَلٍ فِي زَمَنٍ:

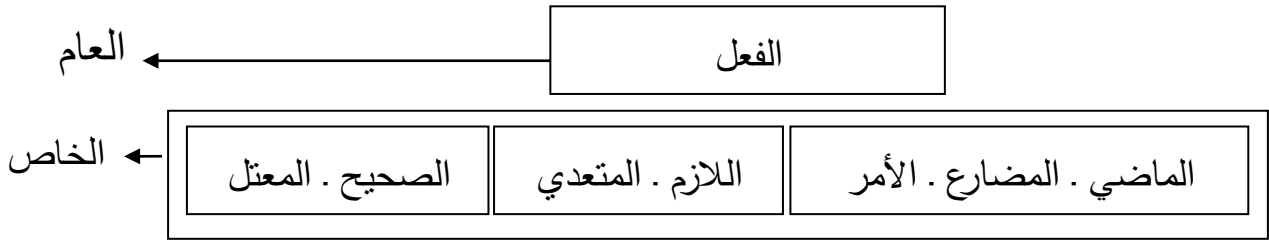
الْمَاضِي مِثْلَ: عَرَّجَ، أَوْ الْمَضَارِعِ مِثْلَ: يُعَرِّجُ، أَوْ الْأَمْرِ مِثْلَ: عَرِّجْ».¹

ونجد أيضا: «الْفِعْلُ اللَّازِمُ: هُوَ الْفِعْلُ الَّذِي يَلْزَمُ فَاعِلَهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ...»

الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي: هُوَ كُلُّ فِعْلٍ لَا يَكْتَفِي بِفَاعِلِهِ بَلْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ».²

ونجد أيضا: «الْأَفْعَالُ الَّتِي تَشْمَلُ حُرُوفَ عِلَّةٍ أَصْلِيَّةٍ هِيَ أَفْعَالٌ مُعْتَلَّةٌ.

الْأَفْعَالُ الصَّحِيحَةُ لَا تَشْمَلُ حَرْفَ عِلَّةٍ يَكُونُ أَصْلِيًّا».³



فالاستمرار هنا متحقق بعلاقة الانتقال من العام إلى الخاص.

هذه بعض النماذج عن تحقق معيار الاستمرار الأفقي وهو محقق أيضا في باقي

الموضوعات التي لم تذكر هنا.

أما الاستمرار العمودي فيتم رصد تحققه من خلال العودة إلى محتوى القواعد النحوية

في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي باعتبارها السنة السابقة للسنة

1 - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-

2018م، ص 12.

2 - المرجع نفسه، ص 54.

3 . المرجع نفسه، ص 135.

الرابعة، ومحتوى القواعد النحوية في كتاب السنة الخامسة باعتبارها السنة التالية للسنة الرابعة، ومن خلال ذلك وجدت ما هو موضح في الجدول رقم(06):¹

رقم المقطع	موضوعات التراكيب النحوية	وفق كتاب السنة الثالثة	وفق كتاب السنة الرابعة	وفق منهاج السنة الخامسة
01	- الاسم - الفعل - الحرف	- أنواع الكلمة - الفعل الماضي - الفعل المضارع	- أنواع الكلمة - الفعل الماضي - الفعل المضارع	- الجملة الفعلة - الجملة الاسمية - كان وأخواتها
02	- المفرد وجمع المذكر السالم - المفرد وجمع المؤنث السالم - المفرد وجمع التكسير	. الجملة الفعلية . الفاعل . المفعول به	. الجملة الفعلية . الفاعل . المفعول به	- إن وأخواتها - جمع التكسير - جمع المذكر السالم، وإعرابه
03	-الفعل الماضي -الفعل المضارع -فعل الأمر	الجملة الاسمية . الصفة . الفعل اللازم و المتعدي	الجملة الاسمية . الصفة . الفعل اللازم و المتعدي	- جمع المؤنث السالم، وإعرابه - المثني و إعرابه
04	-الجملة الفعلية -الجملة الاسمية -جمل اسمية أخرى	. حروف الجر . المضاف إليه . فعل الأمر	. حروف الجر . المضاف إليه . فعل الأمر	- الفعل الماضي المبني للمجهول - الفعل المضارع المبني للمجهول
05	-المفرد والمثنى -كان و أخواتها - دلالات كان وأخواتها	. المضارع المنصوب . كان وأخواتها . الحال	. المضارع المنصوب . كان وأخواتها . الحال	المبني للمجهول -المعرب والمبني - الفعل الصحيح والفعل المعتل
06	-جملة فعلية+حروف الجر -الجملة الفعلية+الحال -الاستثناء ب(إلا وسوى)	. المفعول المطلق . المضارع المجزوم . الفعل الماضي المبني للمجهول	. المفعول المطلق . المضارع المجزوم . الفعل الماضي المبني للمجهول	- العطف -الأسماء الخمسة - الاستثناء ب(إلا،

1 - ينظر: وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، دص. وينظر: وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، دص. وينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص 35-36.

07	- الجملة الفعلية+ الصفة - الجملة المنفية بلا ولم - الجملة الاستفهامية	. علامات الرفع في الأسماء . علامات نصب الاسم . علامات جر الاسم	غير،سوى).
08	_ الجملة التعجبية -مراجعة الظواهر النحوية	. المبني والمعرب . الفعل الصحيح والفعل المعتل	

ملاحظة: عند ملء الجدول السابق عدت إلى كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة -الجيل الثاني- وكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة -الجيل الثاني-، أما فيما السنة الخامسة فقد عدت إلى المنهاج؛ لأنّ الكتاب لم يطبع بعد.

خلال هذا الجدول يظهر نوع من التكرار الرّاسي الذي شهدته مجموعة من موضوعات القواعد النحوية عبر السنة الثالثة، والسنة الرابعة، ومن الموضوعات التي تكررت أذكر:

✓ أنواع الكلم (الاسم، الفعل، الحرف).

✓ الفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر.

✓ الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

✓ كان وأخواتها.

✓ الحال.

✓ الصفة.

✓ حروف الجر.

إلاّ أنّه تجدر الإشارة هنا إلى ما دعا إليه منهاج اللغة العربية للسنة الثالثة والمتمثل في معالجة القواعد النحوية من باب الاستئناس بها وحسب.¹ على أن تشهد نوعاً من التعميق والتركيب في السنة الرابعة بما يتناسب وقدرات التلاميذ، حيث أجد أن بعض موضوعات القواعد النحوية في السنة الثالثة جاءت عامة مقارنة مع بعض موضوعات السنة الرابعة التي تفرعت وعُولجت بشيء من التفصيل كموضوع الفعل المضارع الذي تفرع عنه المضارع

1 - ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص 26.

المنصوب والمضارع المجزوم والمضارع المبني للمجهول، وموضوع الفعل الماضي الذي تفرع عنه الماضي المبني للمجهول. غير أنّ هناك موضوعات لم تتكرر رغم أهميتها وهي: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، جمع التكسير، المفرد والمثنى.

أما عن الاستمرار الرأسي بين موضوعات النحو للسنتين الرابعة والخامسة، فقد تحقق مع مجموعة من الموضوعات أذكر منها:

✓ الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

✓ كان وأخواتها.

✓ الفعل الماضي المبني للمجهول.

✓ الفعل المضارع المبني للمجهول.

✓ الفعل الصحيح والفعل المعتل.

✓ المعرب والمبني.

والملاحظ أنّ هناك موضوعات مقررة في السنة الثالثة لم تتكرر في السنة الرابعة وعادت إلى المقرر في السنة الخامسة كموضوعات الجموع (جمع التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم)، إضافة إلى وجود موضوعات جديدة على التلميذ في السنة الخامسة كموضوع الأسماء الخمسة.

وعليه فإن معيار الاستمرار الأفقي متحقق بصفة جيدة في محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي. أما الاستمرار الرأسي فهو متحقق بصفة متوسطة.

■ تحليل المحتوى وفق معيار التتابع: رأينا في الجانب النظري من الدراسة أن معيار التتابع يُقصد به أن تؤسس الخبرات السابقة للخبرات الحالية، والخبرات الحالية بدورها تصبح معرفة سابقة للخبرات اللاحقة وهذا هو مؤشر تحقق معيار التتابع، الذي سأقتصاه من خلال موضوعات محتوى القواعد النحوية والجدول رقم (07) يوضح ذلك:

المعرفة السابقة	المعرفة الحالية
الفعل	الفعل الماضي - الفعل المضارع . فعل الأمر
الاسم + الفعل	الفاعل
الاسم + الفعل + الفاعل	المفعول به
الجملة الاسمية	النواسخ (كان وأخواتها) و (إن وأخواتها)
الاسم	الصفة
الفعل	الفعل اللازم و الفعل المتعدي
الحرف	حروف الجر
الاسم	الحال المفردة
الاسم	المضاف إليه
الفعل المضارع	المضارع المنصوب . المضارع المجزوم
الاسم	الاسم في الإفراد والتنثنية
الاسم في الإفراد والتنثنية	جمع المذكر السالم . جمع المؤنث السالم
الفعل الماضي	الفعل الماضي المبني للمجهول
الاسم في الإفراد والتنثنية + جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم	علامات رفع ونصب وجر الأسماء
الفعل	الفعل الصحيح والفعل المعتل
الاسم + الفعل	المفعول المطلق
علامات رفع ونصب وجر الأسماء + أنواع الكلمة (الاسم والفعل)	المعرب والمبني

الملاحظ أن الجدول السابق ضم كلّ موضوعات النحو المقررة في كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، فكل موضوع منها كان مبنياً على معرفة سبقته وكان بعضها بدوره مؤسساً لمعرفة لحقته. فمثلاً في الموضوع الآتي:

✓ **الفاعل:** أجد الكتاب يعرفه في (أثبت) بـ «هُوَ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى مَنْ قَامَ بِالْفِعْلِ وَيَكُونُ دَائِمًا مَرْفُوعًا»¹، إذ أنه في تعريفه للفاعل وظّف معرفة سابقة عند المتعلم وهي الاسم والفعل لتقريب معنى **الفاعل**، وفي الدرس الموالي يصبح الفاعل معرفة سابقة وهو درس المفعول به.

✓ **المفعول به:** حيث يعرفه بـ «اسْمٌ يَقَعُ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ...»²، فيصبح المفعول به معرفة حالية لمعرفة سابقة هي الاسم والفعل والفاعل.

✓ **كان وأخواتها:** معرفة حالية مبنية على معرفة سابقة هي الجملة الاسمية ورُكْنِهَا (المبتدأ والخبر) حيث نجد في (أثبت) «تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى اسْمُهَا وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَيُسَمَّى خَبَرُهَا»³، وكذلك الأمر بالنسبة لدرس (إن وأخواتها).

✓ **الصفة (النعته):** معرفة حالية مبنية على معرفة سابقة هي الاسم.

أثبت: «الصِّفَةُ أَوْ (النَّعْتُ) اسْمٌ يَبِينُ صِفَةَ اسْمٍ قَبْلَهُ هُوَ الْمَوْصُوفُ»⁴.

كل ما سبق عرضه يدعو للقول أن معيار التتابع تحقق بصفة جيدة مع جميع الحالات.

1 -وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، ص33.

2 - المرجع نفسه، ص37.

3 - المرجع نفسه، ص84.

4 - المرجع نفسه، ص50.

■ تحليل محتوى القواعد النحوية وفق معيار التكامل:

أحاول قياس تحقق معيار التكامل من خلال المؤشرات التالية:

✓ مدى توافق وتكامل نشاط القواعد النحوية مع نشاط القراءة.

✓ مدى التوافق والتكامل النصي بين السند الحامل للظاهرة النحوية ونص القراءة.

✓ مدى توفر نص القراءة على الظاهرة النحوية المستهدفة.

✓ مدى تكامل نشاط القواعد النحوية مع نشاط التعبير الكتابي.

المؤشر الأول: مدى توافق نشاط القراءة مع نشاط النحو:

كنت قد عرضت من قبل عينة الدراسة وبعدها قائمة للدروس المحذوفة وأخرى للدروس المضافة للمحتوى. وهو أمر له علاقة مباشرة بالعنصر الذي أنا بصدد الحديث عنه، باعتبار أن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي يعتمد المقاربة النصية في تناوله للوحدة اللغوية بحيث يمثل النص المنطوق أو المكتوب البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية)¹

والجدول رقم (08) يبين مدى تحقق المؤشر الأول (التوافق بين نص القراءة ونشاط

النحو):

رقم المقطع	نص القراءة	درس النحو التابع له بعد تعديل سبتمبر 2017	توافق النص مع درس النحو
01	مع عصاي في المدرسة	أنواع الكلمة	متوافق
	ماسح الزجاج	الفعل الماضي	متوافق
	حفنة نقود	الفعل المضارع	متوافق
02	التجمعات	الجملة الفعلية	متوافق
	المعلم الجديد	الفاعل	متوافق
	بين جارين	المفعول به	متوافق

1 - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، دص.

متوافق	الجملة الاسمية	الحنين إلى الوطن	03
متوافق	الصفة	الأمير عبد القادر	
متوافق	الفعل اللازم والمتعدي	الزائر العزيز	
متوافق	حروف الجر	رسالة ثعلب	04
متوافق	المضاف إليه	بيوتنا بين أمس واليوم	
متوافق	فعل الأمر	طاقة لا تنفذ	
غير متوافق	الاسم في الإفراد والتنثنية	قصة زيتونة	05
متوافق	كان و أخواتها	مرض سامية	
متوافق	الحال	لمن تهتف الحناجر	
غير متوافق	إنّ و أخواتها	أنامل من ذهب	06
غير متوافق	جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم	لباسنا الجميل	
غير متوافق	جمع التكسير	القاص الطارقي	
لم يتم تعويض المحذوفة بمواضيع أخرى (غير متوافق)		مركبة الأعماق	07
		سالم والحاسوب	
		بهية والقلم	
غير متوافق	الفعل الصحيح والفعل العتل	جولة في بلادي حكايات في حقيبتني	08

أول ما يجدر التذكير به قبل التعليق على الجدول هو التعديل الذي مس موضوعات أربعة مقاطع من أصل ثمانية عن طريق الحذف والاستبدال كما رأينا ذلك في عينة الدراسة، وهو الأمر الذي لم أجد له تفسيراً نظراً لقصر المدة الزمنية بين الطرح الأول للمحتوى وتعديله!

والنصوص التي غاب فيها التكامل مع نشاط القواعد النحوية بفعل التعديل هي:

✓ قصة زيتونة: الذي أرفق بموضوع (المضارع المنصوب) ليستبدل فيما بعد بموضوع (الاسم في الإفراد والتنثية والجمع) وهذا الأخير غير موجود في الكتاب بل على المعلم أن يبحث عنه.

✓ أنامل من ذهب: كان النص متبوعا بموضوع (المفعول المطلق) إلا أنه استبدل بموضوع آخر غير وارد في الكتاب هو (إنّ وأخواتها)، وبذلك غاب التكامل.

✓ لباسنا الجميل: جاء هذا النص في الكتاب موافقا لدرس (المضارع المجزوم) ثم زال التوافق باستبدال الموضوع بـ (جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم).

✓ القاص الطارقي: حدث مع هذا النص ما حدث مع سابقه حيث استبدل موضوعه النحوي (الفعل الماضي المبني للمجهول) بـ (جمع التفسير).

✓ مركبة الأعماق: أرفق بداية بموضوع (علامات الرفع في الأسماء) ليحذف هذا الأخير ويبقى النص بلا موضوع نحوي يبتعه. الأمر الذي يفرض على المعلم إيجاد موضوع نحوي لحصة القواعد النحوية.

✓ سالم والحاسوب: حذف موضوعه (علامات النصب في الأسماء) ولم يعوض بموضوع آخر.

✓ بهية والقلم: موضوعه المحذوف هو (علامات الجر في الأسماء) ولم يستبدل بموضوع آخر.

✓ جولة في بلادي: كان متبوعا بدرس (المبني والمعرب) الذي حذف ولم يعوض ببديل.

فمن خلال ما سبق يتبين لنا أنّ التوافق والتكامل تم بين 15 موضوعا نحويا و 15 نصا من أصل 23 نصا بنسبة 65,21 بالمئة، وغاب هذا التكامل بين 8 نصوص وأربعة موضوعات نحوية بنسبة 28,57 بالمئة.

وعليه أستنتج أن التعديل الذي شمل التراكيب النحوية أثر بشكل مباشر على توظيف المقاربة النصية لكونه أدى إلى حدوث تغيير على مستوى التوزيع السنوي للتعليمات، وعلى

مستوى المحتوى بصفة عامة؛ لأن تلك التراكيب النحوية الواردة في الكتاب منسجمة مع نصوصها المرافقة لها كما أنها مرتبطة بنشاطات أخرى، وبالتالي أحدث التعديل خلا في الوحدات التعليمية، وأحسبه يسبب تشتتاً للمتعلم والولي والمعلم خاصة، حيث تقع المسؤولية كلها هنا على عاتق هذا الأخير الذي يجد نفسه في دوامة البحث عن حلول لتجاوز مشكلات التعديل والحذف.

وبهذا المؤشر يكون التكامل متحقق بصفة متوسطة.

المؤشر الثاني: مدى التكامل النصي بين القاعدة النحوية وأمثلتها وبين نص

الوحدة:

تسبق القاعدة النحوية (أثبت) في كتاب اللغة العربية بمحطة (الاحظ واكتشف) وهي عبارة عن جمل عددها في أغلب الموضوعات اثنين ويصل إلى ثلاثة جمل في بعضها، وهي أمثلة مستقاة من نص الوحدة، بغرض تحقيق معيار التكامل النصي مع القاعدة، وهو مؤشر سأرصده في النصوص التي توافقت مع نشاط النحو؛ أي النصوص التي تحقق فيها المؤشر السابق من التحليل، دون غيرها، لأنها الأنسب لذلك. ومثالها:

✓ موضوع الفاعل: وهو موضوع تابع لوحدة (المعلم الجديد).

«الاحظ واكتشف»:

• وَضَعَ السَّائِقُ الْحَقَائِبَ أَمَامَ بَابِ الْمَدْرَسَةِ. / السَّائِقُ هُوَ الَّذِي وَضَعَ الْحَقَائِبَ أَمَامَ

الباب.

• شَعَرَ الْمُعَلِّمُ بِامْتِعَاضِ. / الْمُعَلِّمُ هُوَ الَّذِي شَعَرَ بِامْتِعَاضِ.

"أثبت: أفعالٌ هُوَ إِسْمٌ يَدُلُّ عَلَى مَنْ قَامَ بِالْفِعْلِ وَيَكُونُ دَائِمًا مَرْفُوعًا مِثْلَ: يُرَبِّي الْمُعَلِّمُ

الأجيال»¹.

1 - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-

2018م، ص 33.

وبالعودة إلى نص الوحدة (المعلم الجديد) تجد أن الأمثلة المقدمة مستقاة منه مع بعض التصرف فيها فالمثال الأول هو من العبارة التالية في النص «ثُمَّ إِنِّجَةَ إِلَى حَقَائِبِهِ الَّتِي وَضَعَهَا السَّائِقُ أَمَامَ بَابِ الْمَدْرَسَةِ...»¹ والمثال الثاني مقتطف من عبارة «خِلَالَ تَفَقُّدِ الْمُعَلِّمِ وَمُسْتَقْبَلِيهِ لِلْمَدْرَسَةِ، شَعَرَ بِإِمْتِعَاضٍ لِمَا لَاحَظَهُ مِنْ أَوْسَاحِ رَعْمِ جَمَالِ الْمَوْقِعِ وَهَنْدَسَةِ الْبِنَايَةِ...»².

وكذلك الأمر بالنسبة للموضوعات الأخرى التي حللتها، وهو ما يمكن من القول أن مؤشر التوافق بين القاعدة النحوية ونص القراءة متحقق بصفة جيدة.

المؤشر الثالث: مدى توفر نص القراءة على الظاهرة النحوية المستهدفة:

لكي يتكامل النص مع الظاهرة النحوية المستهدفة التابعة له لا بد أن يحتوي على عدد معتبر منها في كلماته وهذه الأخيرة حصرها المنهاج بين 120 و 180 كلمة في النص الواحد،³ ومنه اخترت العدد 150 كعامل لقياس نسب توفر النص على الظاهرة النحوية، والذي سنبيّنه من خلال الجدول رقم (09):

النص	الظاهرة النحوية المستهدفة	عدد مرات ورودها في النص	النسبة المئوية
مع عصاي في المدرسة	أنواع الكلمة	150 بين اسم وفعل وحرف	100%
ماسح الزجاج	الفعل الماضي	06	4%
حفنة نقود	الفعل المضارع	15	10%
التاجعات	الجملة الفعلية	12	8%
المعلم الجديد	الفاعل	3	2%

1 - وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م، ص31.

2 - المرجع نفسه، ص31.

3 - اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص 34.

بين جارين	المفعول به	4	2,66%
الحنين إلى الوطن	الجملة الاسمية	02	1,33%
الأمير عبد القادر	الصفة	20	13,33%
الزائر العزيز	الفعل اللازم والفعل المتعدي	15	10%
رسالة ثعلب	حروف الجر	22	14,66%
بيوتنا بين الأمس واليوم	المضاف إليه	09	6%
طاقة لا تنفذ	فعل الأمر	04	2,66%
مرض سامية	كان وأخواتها	05	3,33%
لمن تهتف الحناجر	الحال	05	3,33%
حكايات في حقيبتني	الفعل الصحيح والفعل المعتل	45 بين صحيح ومعتل	30%
قصة زيتونة	الاسم في الأفراد والتنثية	41 بين مفرد ومثنى	27,33%
أنامل من ذهب	إنّ وأخواتها	00	00%
لباسنا الجميل	جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم	04 جمع مؤنث سالم فقط	2,66%
القاصّ الطارقي	جمع التكسير	16	10,66%

من الجدول السابق وتحديدًا من النسب المئوية أمكن استنتاج متوسط نسبة توفر الظواهر النحوية في نصوص القراءة والتي قدرت بـ 13,19% أي بمعدل وُزود الظاهرة النحوية 20 مرة في النص، وهو ما يحقق الحد الأدنى في اعتقادي - إلا أنه يبقى غير كاف في ظل اختيار بيداغوجي يسمى "المقاربة النصية"، التي تحققت مع بعض الموضوعات بنسبة 100% وهو الموضوع الأوّل (أنواع الكلمة) ونسبة التوفر هذه راجعة لطبيعة الموضوع فأني نص قد يكون صالحا له. حيث توفر فيه الاسم ببعض أنواعه (المذكر والمؤنث...)، وعدم التنويع هذا قد يُبرر بالاكْتفاء بالنماذج الأساسية التي تهّم التلميذ

في السنة، والحرف منه: (حروف الجر وحروف العطف)، أما الفعل فقد ورد منه الماضي والمضارع ولا نجد في النص فعل الأمر رغم أهمية ذلك!

وموضوع (الفعل الصحيح والفعل المعتل) توفر بنسبة 30% مناصفة بين الصحيح والمعتل، وهذا الأخير تنوع بين المثال والأجوف والناقص، وهي نسبة قد يقال عنها مقبولة بالمقارنة مع النسب الأخرى.

لكن الذي يلفت الانتباه أن ندّعي اعتماد المقاربة النصية ثم نجد نصًا من 150 كلمة يتبعه درس (الفاعل) وهو لا يحتوي إلا على ثلاثة منه بشكله الظاهر (غير مستتر ولا ضمير متصل أو منفصل) بنسبة 2%، فهي نسبة ضئيلة جدًا ولا تقي بالعرض ولا ترقى للمقاربة النصية. بل إن موضوع (إنّ وأخواتها) قدّرت نسبة توفر الظاهرة النحوية فيه بـ 00%؛ وذلك راجع للإضافات غير المدروسة للموضوعات وإرفاقها عشوائيًا بالنصوص. حيث أضيف هذا الموضوع إلى محتوى القواعد النحوية وأُتبع لنص لا يتوفر فيه مثال واحد لـ (إنّ وأخواتها).

وقد اكتفيت بتفصيل بسيط لعدد محدود من الموضوعات التي بيّنها الجدول السابق؛ لأنّ الحديث عن اعتماد المقاربة النصية يطول، و ليس موضوع الدراسة الحالية مناسباً للخوض فيه بالتفصيل.

ومن الجدول نلاحظ اختلافاً واضحاً من حيث احتواء النصوص على الظاهرة النحوية المستهدفة، باختلاف الموضوعات، إذ نجد أنّ عدداً كبيراً من النصوص وصلت إلى 15 نصاً لم تتوفر فيها الظاهرة النحوية بالنسبة التي اعتبرناها حدّاً أدنى. وهو ما يمكن من القول أن مؤشر توفر الظاهرة النحوية في النصوص متحقق بصفة أقل من المتوسط.

المؤشر الرابع: مدى تكامل نشاط القواعد النحو مع نشاط التعبير الكتابي:

أول ما لاحظته في هذا العنصر أنّ أنشطة اللغة العربية من ظواهر نحوية وصرفية وإملائية في الكتاب لا يعقبها -مباشرة- نشاط للتعبير الكتابي، بل يؤجل إلى نهاية المقطع في نشاط الإدماج ويرد ضمن دراسة نص ولا يكلف فيه المتعلم بتوظيف ما درس من قواعد نحوية، أمّا في كراس النشاطات اللغوية، فتُختَم كلّ وحدة تعليمية بتدريب على التعبير الكتابي يتشكّل في الغالب من نشاطين بين ملء لجداول أو إكمال لمخططات أو تعبير عن صور وغيرها؛ إلا أن تكامل هذه التدريبات مع نشاط القواعد النحوية غائب في أغلب الموضوعات، حيث لا نجد في الوضعيات الإدماجية مطالبةً للتلميذ بتوظيف الظاهرة اللغوية التي درسها خلال الأسبوع في تعبيره، والأكثر من ذلك أنّ الوضعيات المقترحة لا تستوجب على التلميذ توظيف ما درسه من قواعد نحوية خلال الوحدة، فمثلا في موضوع التعبير الكتابي التابع للوحدة التي تتضمن درس **الفاعل** نجد الوضعية الآتية:

«هذه الصور تمثل مرافق المدرسة، صف كل صورة»¹.

حيث أعطاه مجموعة من الصور التي تعبر عن مرافق المدرسة وطالبه بوصفها، وهو ما لا يستدعي توظيف الفاعل، فمن الأجدر أن يُطالب المتعلم بالتعبير عن الصور بجمل فعلية مثلا؛ لأنّ الصور تحمل أطفالا في القسم، وآخرين في مطعم المدرسة، وفي المكتبة أيضا، وصورة للمدير في مكتبه، بذلك يستطيع المتعلم أن يُكوّن جملا تحتوي على فاعل كجمله (يتناول التلاميذ الوجبة في المطعم)، وجمله (يعمل المدير في مكتبه).

وكذلك الأمر مع جميع الموضوعات تقريبا، حيث لا تجد فيها ما يربط نشاط التعبير بنشاط القواعد النحوية، إلا أنّ هذا التكامل قد تحقق -بصفة مباشرة- مع موضوع الصفة

1 - وزارة التربية الوطنية، كراس النشاطات في اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018، ص

فقط حيث جاءت التعلّمة بعبارة «أكتب وصفا لأحد أفراد عائلتك أو أحد أصدقائك، وانقله على كراسك ثم ألصق صورته»¹ فيستعمل المتعلم الصفات في تعبيره.

وما يمكن أن يغطي على هذا الخلل هو التدريبات المتعلقة بنشاط القواعد النحوية والتي يطالب فيها المتعلم -أحيانا- بالتعبير وتوظيف الظاهرة النحوية المستهدفة في جمل، إضافة إلى أن القواعد النحوية ليست غاية في ذاتها بل هي خادمة لغيرها من النشاطات كنشاط التعبير الكتابي فلا يتم التركيز على توظيف ما درس منها في التعبير بقدر التركيز على سلامته.

ويبقى الحل لتجاوز ذلك بيد المعلم من خلال تكييف وضعيات التعبير الكتابي بما يتماشى وما درسه المتعلم من قواعد نحوية في إنتاجه الكتابي.

وعليه فإنّ مؤشر تكامل نشاط النحو مع نشاط التعبير تحقق بصفة أقلّ من المتوسط كالمؤشر السابق.

وخلاصة ذلك كله أنّ محتوى القواعد النحوية يحقق معيار التكامل بصفة متوسطة بالنسبة لمؤشر التوافق بين نشاط القراءة ونشاط النحو، وبصفة جيدة بالنسبة للتوافق بين القاعدة وأمثلتها وبين نص القراءة، وبصفة أقلّ من المتوسط بالنسبة لمؤشر توفر نص القراءة على الظاهرة النحوية المستهدفة، ونفس الأمر مع مؤشر تكامل نشاط النحو مع نشاط التعبير الكتابي.

1 - وزارة التربية الوطنية، كراس النشاطات في اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018، ص

المبحث الثاني: عرض نتائج التحليل وتفسيرها

بعد تحليلي لمحتوى القواعد النحوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي تبَدَّت لي بعض النتائج أعرضها هنا مع تحليلها.

أولاً- عرض نتائج تحليل المحتوى وفق معايير الاختيار:

1- النتائج المتعلقة بمدى مراعاة المحتوى لمعيار الصدق وتحليلها:

للإجابة عن هذا الإشكال؛ قمت بتحديد ثلاثة مؤشرات تفصيلية أقيس بها مدى تحقق المعيار في محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، فتوصلت إلى أنّ معيار الصدق متحقق من حيث ارتباط المحتوى بأهداف المنهاج، ومن حيث حداثة المحتوى بتبنيه للمقاربات البيداغوجية الجديدة (المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية)، إلا أن المعيار اختلف نوعاً ما عندما تفحصت مدى خلو المحتوى من الأخطاء، حيث حوى بعض الأخطاء التي تراوحت بين تنظيمية وعلمية ومطبعة.

ولعل ذلك يعود إلى التسرع الذي شهده وضع هذه المحتويات والمناهج الجديدة، وعدم إخضاعها للتجريب قبل طرحها على الساحة التعليمية.

2- النتائج المتعلقة بمدى مراعاة المحتوى لمعيار القابلية للتعلم وتحليلها:

وللحصول على إجابة عن هذا الإشكال بحثت عن الخصائص النمائية للمتعلم؛ أي قدرات المتعلم في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، كما عدت إلى القواعد النحوية المقررة ولاحظت أمثلتها التوضيحية والتدريبات التابعة لها، فخلُصت إلى أنّ هذا المعيار تحقق بصفة جيدة؛ لأنّ المحتوى راعى كل تلك الخصائص لاسيما القدرات العقلية منها.

3- النتائج المتعلقة بمدى مراعاة المحتوى لمعيار التوازن بين العمق والشمول:

النتيجة المتوصل إليها هنا هي تحقق هذا المعيار بصفة جيدة أيضاً، لأنّ المحتوى شمل جُلّ الموضوعات التي يحتاجها المتعلم في لغته التواصلية اليومية - في رأيي - كما أنه عرضها بعمق يتناسب وقدرات المتعلمين.

وعليه فإنّ معايير الاختيار الثلاثة تحقق اثنان منها بصفة جيدة، والمعيار الأول بصفة متوسطة.

ثانياً - نتائج تحليل المحتوى وفق معايير التنظيم وتفسيرها

1- النتائج المتعلقة بمدى تحقق معيار الاستمرار وتحليلها:

بعد التحليل وفق معيار الاستمرارية توصلنا إلى أنّ المعيار محقق بصفة جيدة من حيث بعده الأفقي، وذلك لأنّ جميع موضوعات محتوى القواعد النحوية حققت الاستمرارية من خلال الانتقال من البسيط إلى المركب، أو من خلال الانتقال من الكلّ إلى الجزء، أو من خلال الانتقال من العام إلى الخاص. وهي المؤشرات التي اعتمدها لقياس تحقق هذا المعيار في المحتوى. إلّا أنه تحقق بصفة متوسطة من حيث بعده الرأسي، وما يمكن أن أفسر به ذلك هو عدم بناء المحتويات في ظل ما يسبقها وما يليها.

2- النتائج المتعلقة بمدى تحقق معيار التتابع وتحليلها:

من خلال التحليل بمؤشر (المعرفة السابقة والمعرفة الحالية) خلصنا إلى أنّ المعيار متحقق بصفة جيدة مع جميع الحالات، لأنّ كل موضوع من موضوعات محتوى القواعد النحوية، يمثل معرفة سابقة تؤسس لمعرفة بعده، أو هو معرفة حالية لمعرفة سبقته ويُني عليها، وهو أمر يحسب له.

3- النتائج المتعلقة بمدى تحقق معيار التكامل و تحليلها:

بناء على المؤشرات التي ارتأيتها لتقضي تحقق هذا المعيار توصلت إلى أنّ التكامل تحقق بصفة متوسطة من حيث تكامل نشاط النحو مع نشاط القراءة وذلك لما شهده المحتوى من حذف وإضافات، الأمر الذي أدّى إلى كسر المقاربة النصية التي يكون فيها النص محورا تدور حوله الأنشطة اللغوية الأخرى، وصعب مهمة المعلم الذي صار من واجبه إيجاد الحلول المناسبة لتجاوز مشكلات الحذف، أما من حيث التكامل النصي بين القاعدة ونص الوحدة فقد تحقق بصفة جيدة، لكون أمثلة القاعدة النحوية مستقاة من النص.

وعن مؤشر توفر النص على الظاهرة النحوية المستهدفة فقد تحقق بصفة أقل من المتوسط وهو ما يفسر بعدم الدقة في اختيار النصوص المناسبة للموضوعات النحوية، وقد يبرر باجتتاب التكلف في بناء النصوص بغرض تحقيق التكامل، وكذلك الأمر بالنسبة لمؤشر تكامل نشاط النحو مع نشاط التعبير الكتابي فهو الآخر اختل حيث تحقق بنسبة أقل من المتوسط رغم أنّ التعبير هو أكثر نشاط يظهر فيه أثر استيعاب التلاميذ للقواعد النحوية.

ومنه نلاحظ أنّ تحقق معايير التنظيم تراوحت بين الأقل من المتوسط والمتوسط والجيد.

خاتمة

خاتمة

بعد أن تم هذا العمل بحمد الله تعالى، وتوفيقه، والذي عالجت فيه أحد المحتويات الجديدة ضمن الإصلاح التربوي وهو محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني-، بغية الكشف عن كنهه، وتحري مدى مراعاته لمعايير وضع المحتويات التعليمية (معايير الاختيار ومعايير التنظيم)، فإنني أنهيت الدراسة بنتائج تتبعها مجموعة من المقترحات، أما النتائج فأجملها في النقاط الآتية:

✓ ارتباط محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- بأهداف المنهاج بصفة جيدة.

✓ محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- يتسم بالحدثة من حيث تماشيه مع المقاربة النصية التي تعد من المقاربات الجديدة في حقل تعليمية اللغة العربية.

✓ محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- يحتوي بعض الأخطاء، أحسبها نقاط ضعف فيه، وهي أخطاء ناجمة عن عدم التنسيق وعدم إخضاع الكتب للتجربة قبل طبعها.

✓ محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- يحقق معيار القابلية للتعلم بصفة جيدة، فهو يراعي قدرات المتعلمين ونموهم.

✓ محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- يحقق معيار التوازن بين العمق والشمول بصفة جيدة أيضا.

✓ محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- يحقق معيار الاستمرارية بصفة جيدة من خلال المؤشرات الثلاثة للمعيار من حيث بعده الأفقي، وبصفة متوسطة من حيث البعد الرأسي.

✓ محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- يحقق معيار التتابع بصفة جيدة مع جميع موضوعاته بمؤشر المعرفة السابقة والمعرفة الحالية.

✓ محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- يحقق معيار التكامل بصفة متوسطة من حيث تكامل نشاط النحو مع نشاط القراءة، وبصفة جيدة من حيث التوافق بين أمثلة القاعدة ونص الوحدة، و بصفة أقل من المتوسط من حيث توفر النص على الظاهرة النحوية المستهدفة، واختل المعيار من حيث تكامل نشاط القواعد النحوية مع نشاط التعبير الكتابي.

✓ إنّ الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي-الجيل الثاني- يتمتع بمواصفات فنية مقبولة، وتنوع وثراء في المحتوى.

✓ تبني المقاربة النصية بادٍ من خلال اعتماد النص المحوري.

✓ حذف بعض الموضوعات النحوية أثر سلبا على تقريب مفهوم المقاربة النصية، وصعب مهمة المعلم، و سبب عدم التوافق بين التوزيع السنوي للتعلّمات، وبين الكتاب المدرسي وهو الأمر الذي يخلق فجوة بين المدرسة والأسرة.

هذا عن النتائج، أما عن الاقتراحات والتوصيات فأوجزها فيما يأتي:

✓ اختيار محتوى القواعد النحوية على أسس موضوعية، لا على الخبرة الشخصية، والنظرة الذاتية لأعضاء لجان وضع المناهج.

✓ تنظيم وترتيب محتوى القواعد النحوية على السنوات الدراسية ترتيبا يتماشى مع نمو المتعلم.

✓ الحرص على تقريب مفهوم المقاربة النصية من خلال التطبيق الفعلي لتكامل النص مع القاعدة النحوية وفق المؤشرات التي أُخترت للتحليل في هذه الدراسة، واختيار نصوص تتوفر على عدد معتبر من الظاهرة النحوية المستهدفة في كل وحدة تعليمية، حتى لو دعا الأمر إلى تأليف نصوص قصيرة -تتضمن تلك الظواهر النحوية- من طرف لجان وضع المحتويات. والحرص أيضا على تكامل نشاط النحو مع نشاط التعبير الكتابي.

✓ من الأجدى أن يُسبق اختيار و وضع المحتويات بأبحاث علمية تستهدف التعرف على الأساليب الكلامية والكتابية الشائعة في كل مرحلة، وتشخيص الصعوبات النحوية التي تعترض التلاميذ في التعبير.

✓ دراسة محتوى القواعد النحوية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في ظل محتوى القواعد النحوية للسنة الثالثة وللسنة الخامسة، لمعرفة الموضوعات التي تم التطرق لها آنفاً، والموضوعات التي سيتم التطرق إليها مستقبلاً.

✓ تكثيف الدراسات المتعلقة بتحليل المحتويات وأخذ نتائجها بعين الاعتبار، والعمل بتوصياتها.

✓ القيام بزيارات ميدانية لمعينة مدى نجاعة هذه المحتويات في تحقيق المبتغى منها.
✓ إخضاع الكتب المدرسية للتجربة قبل طبعها، للتعرف على نقاط القصور فيها وتجاوزها، ثم تنقيحها دورياً بعد طرحها.

✓ الحرص على توافق الكتاب المدرسي مع المنهاج من حيث توزيع التعلّمات.
✓ ضرورة إشراك لجان مختصة في إعداد محتوى القواعد النحوية، والأخذ بآراء ومقترحات المعلمين بصفة خاصة.

✓ التأهيل النوعي للمعلمين، وتعريفهم بأحدث الطرائق التعليمية وتطبيقاتها في تقديم محتوى القواعد النحوية، ليؤتي المحتوى ثماره.

✓ ضرورة تكامل نشاط القواعد النحوية مع نشاط التعبير الكتابي، فالقواعد النحوية ليست غاية في ذاتها، بل هي وسيلة لسلامة التعبير.

ومن هنا تتجلى لنا بوضوح أهمية حسن اختيار وتنظيم المحتويات التعليمية عامة ومحتوى القواعد النحوية خاصة وفق معايير علمية مدروسة تجعلها محققة للأهداف التي وُضعت لها.

أخيراً هذا ما أمكنني استخلاصه وعرضه من نتائج ومقترحات، أردتها أن تكون إسهاماً ولو بسيطاً في معالجة هذا الموضوع، فإن لاققت قبولا واستحساناً فذلك ما كنت أبغي، وهو من فضل الله، وإلا فحسبي المحاولة ككل من اجتهد وأخطأ، وحسبي حسن القصد أيضاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

• المصادر:

- 1- ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، دت.
- 2- الجوهري الفارابي، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، ج2.
- 3- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، دارمكتبة الهلال، دت، ج5.
- 4- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، مج5.
- 5- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج14، ص208.
- 6- المراجع:
 - 1- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار (مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، دط، دت، ج1.
 - 2- إكزافي روجيرس، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، تقديم: بوبكر بن بوزيد، تر: ناصر موسى بختي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
 - 3- بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصة للنشر، 2009م.
 - 4- جاك ريتشاردز، تطوير مناهج اللغة، تر: ناصر بن عبد الله بن غالي، صالح بن ناصر الشويرخ، النشر العلمي والمطابع، الرياض، دط، 1427هـ.
 - 5- حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط3، 2003م.
 - 6- حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، أسس بناء مناهج و تنظيماتها، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007.
 - 7- رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج اللغة العربية - إعدادها- تطويرها- تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2000م.
 - 8- رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م.

- 9- ريم عبد الله أبو جياب، مادة التربية الإسلامية الصف الرابع الابتدائي ، الجامعة الإسلامية، غزة، دط، 2015.
- 10- سمير محمد حسين، تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1983م.
- 11- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006
- 12- شكري سيد أحمد، عبد الله محمد الحمادي، منهجية الأسلوب - تحليل المضمون- وتطبيقاته في التربية، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 1987م.
- 13- ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2002م.
- 14- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، دت.
- 15- عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية وتطبيقية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
- 16- عبد المجيد عيساني، مقاييس بناء المحتوى اللغوي، مطبعة مزوار، الجزائر، ط1، 2010م.
- 17- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م.
- 18- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2006.
- 19- علي أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، دط، 2001م.
- 20- فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م.
- 21- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.
- 22- محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، دط، دت.

- 23- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م.
- الكتب والوثائق المدرسية:
- 1- اللجنة الوطنية للمناهج ، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ، 2016م.
- 2- اللجنة الوطنية للمناهج، الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، 2016م.
- 3- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م.
- 4- وزارة التربية الوطنية، كراس النشاطات في اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018م.
- 5- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017م.
- 6- وزارة التربية الوطنية، المخططات السنوية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي -اللغة العربية، 2017 م.
- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية –مرحلة التعليم الابتدائي، اللجنة الوطنية للمناهج، 2017م.
- وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 م.
- 7- وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 م.

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
42	يبين توزيع العينة في الكتاب المدرسي	01
43	يبين قائمة الدروس المحذوفة من محتوى القواعد النحوية	02
44	يبين قائمة الدروس المضافة إلى محتوى القواعد النحوية	03
48	يبين الخصائص الشكلية لكتاب اللغة العربية	04
49	يبين أهداف نشاط النحو من خلال المنهاج	05
66	يبين موضوعات القواعد النحوية للسنة الثالثة والسنة الرابعة والسنة الخامسة	06
69	يبين توزيع موضوعات النحو كمعارف سابقة ومعارف حالية	07
71	يبين مدى توافق نشاط القراءة مع نشاط النحو	08
75	يبين مدى توفر نص القراءة على الظاهرة النحوية المستهدفة	09

الملاحق

الفهرس

المقاطع	المحاور	الوحدات	الأساليب	التراكيب النحوية	الصيغ الصرفية
المقطع 01	القيم الإنسانية	مع عصاي في المدرسة	ألفاظ النسبة	أنواع الكلمة	الضمائر المنفصلة
		ماسح الزجاج	ظروف الزمان	الفعل الماضي	تصريف الفعل الماضي مع ضمائر الم
المقطع 02	الحياة الإجتماعية	حفنة نقود	التشبيه بـ: كـ	الفعل المضارع	تصريف الفعل الماضي مع ضمائر الم
		التاجمات	العطف	الجملة الفعلية	تصريف الفعل الماضي مع ضمائر الم
المقطع 03	الهوية الوطنية	المعلم الجديد	ظروف المكان	الفاعل	تصريف الفعل الماضي مع ضمائر المخاطب والغائب
		بين جارين	المفعول المطلق	المفعول به	تصريف الفعل الماضي مع ضمائر الم
المقطع 04	الطبيعة و البيئة	الحنين إلى الوطن	سـ / سوف	الجملة الإسمية	تصريف الفعل الماضي مع ضمائر الم
		الأمير عبد القادر	صفات الشخصية	الصفة	تصريف المضارع مع ضمائر الم والمخاطب
المقطع 05	الصحة و الرياضة	الزائر العزيز	ما إن ... حتى ...	الفعل اللازم و الفعل المتعدي	تصريف المضارع مع ضمائر الم والمخاطب
		رسالة الثعلب	أفعال دالة على الحركة	حروف الجر	تصريف المضارع مع ضمائر الم والمخاطب
المقطع 06	الحياة الثقافية	بيوتنا بين الأمس واليوم	التشبيه بـ: كأن	المضاف إليه	تصريف المضارع مع ضمائر الم والمخاطب
		طاقة لا تنفذ	ألفاظ النسبة	فعل الأمر	تصريف فعل الأمر
المقطع 07	الإبداع و الابتكار	قصة زيتونة	التفضيل	المضارع المنصوب	تصريف فعل الأمر
		مرض سامية	بينما ... إذا بـ ...	كان وأخواتها	اسم الفاعل
المقطع 08	الرحلات و الأسفار	لمن تهتف الحناجر	التعجب بـ: ما أقفل ...!	الحال	اسم الفاعل
		أنامل من ذهب	ظروف المكان	المفعول المطلق	اسم المفعول
المقطع 09	الإبداع و الابتكار	لباسنا الجميل	لولا ... لـ ...	المضارع المجزوم	اسم المفعول
		القاص الطارقي	الإستثناء بـ: إلا - سوى	الفعل الماضي المبني للمجهول	الإسم في المفرد والمثنى
المقطع 10	الرحلات و الأسفار	مركبة الأعماق	الإستدراك بـ: لكن	علامات الرفع في الأسماء	الإسم في المفرد والمثنى
		سالم والحاسوب	التفضيل	علامات نصب الإسم	المصدر
المقطع 11	الرحلات و الأسفار	بهية و القلم	أفعال الحركة	علامات جر الاسم	المصدر
		جولة في بلادي	شمالا - جنوبا شرقا - غربا	المبني والمعرب	الإسم في المفرد و جمع المذكر السالم
المقطع 12	الرحلات و الأسفار	حكايات في حقيتي	ظروف المكان	الفعل الصحيح و الفعل المعتل	الإسم في المفرد و جمع المذكر السالم



المقطع

1

الفعل الماضي

الأنظ وأكتشف

- حاول التَسوُّلَ فَلَمْ يَنْجَحِ .
- انْضَمَّ إِلَى زُمْرَةِ الْمُتَطَفِّلِينَ عَلَى زُجَاجِ السَّيَّارَاتِ .
- الكَلِمَاتُ الْمُلَوَّنَةُ فِي الْجُمْلِ أَفْعَالٌ .
- متى وَقَعَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ : فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي أَمْ فِي الزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ ؟
- لَاحِظْ كَيْفَ شَكْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ .

أثبت

نموذج للإعراب :

خرج الولدُ .

خرج : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على

الفِعْلُ الْمَاضِي هُوَ كُلُّ فِعْلٍ وَقَعَ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي مِثْلُ :
دَخَلَ التَّلَامِيذُ الْقِسْمَ فِي الصَّبَاحِ .
يَكُونُ الفِعْلُ الْمَاضِي دَائِمًا مَبْنِيًّا .

التاء المفتوحة في الأفعال

الأنظ وأكتشف

- اسْتَمِعَ إِلَى كَلِمَاتٍ تَنْتَهِي بِتَاءٍ : -فَارَقَتْ - ابْتِسَامَةً - رَأَيْتُ - مَسَّحَتْ .
- أَنْصَبْتُ جَيِّدًا هُنَاكَ فَرَّقْ عِنْدَمَا أَقِفْ عَلَيْهَا ؟ مَا هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنْطَقُ فِيهَا التَّاءَ .
- كَيْفَ كُتِبَتِ التَّاءُ فِيهَا ؟ مَا نَوْعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ؟

أثبت

تُكْتَبُ التَّاءُ مَفْتُوحَةً فِي آخِرِ الفِعْلِ سِوَاءَ كَانَتْ أَصْلِيَّةً فِي الفِعْلِ أَمْ غَيْرَ أَصْلِيَّةً مِثْلُ :
صُمَّتْ / أَخَذَتْ / أَكَلْتُ / مَاتَ .

الفاعل

ألاحظ واكتشف

- وَضَعَ السَّائِقُ الْحَقَائِبَ أَمَامَ بَابِ الْمَدْرَسَةِ / السَّائِقُ هُوَ الَّذِي وَضَعَ الْحَقَائِبَ أَمَامَ الْبَابِ .
- شَعَرَ الْمُعَلِّمُ بِامْتِعَاضِ . / الْمُعَلِّمُ هُوَ الَّذِي شَعَرَ بِامْتِعَاضِ .
- مَا تَوْعُ الْكَلِمَتَيْنِ (الْمُعَلِّمُ - السَّائِقُ) ؟
- مَا هِيَ عَلَامَةُ الْأَعْرَابِ الظَّاهِرَةِ عَلَى آخِرِ الْكَلِمَتَيْنِ ؟



أثبت

- الْفَاعِلُ هُوَ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى مَنْ قَامَ بِالْفِعْلِ وَيَكُونُ دَائِمًا مَرْفُوعًا مِثْلُ: يُرَبِّي الْمُعَلِّمُ الْأَجْيَالَ .

نموذج للإعراب:

حَضَرَ الْمُعَلِّمُ .

حاضر: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ .

المُعَلِّمُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

تصريف الفعل الماضي مع ضمائر المخاطب و الغائب

ألاحظ واكتشف

- تَفَقَّدَ الْمُعَلِّمُ الْمَدْرَسَةَ / هُوَ تَفَقَّدَ الْمَدْرَسَةَ / أَخْطَبُهُ فَأَقُولُ: أَنْتَ تَفَقَّدْتَ الْمَدْرَسَةَ .
- الْمُسْتَقْبِلُونَ تَسَابَقُوا لِحَمْلِ الْحَقَائِبِ / هُمْ تَسَابَقُوا لِحَمْلِ الْحَقَائِبِ / أَخْطَبُهُمْ فَأَقُولُ: أَنْتُمْ تَسَابَقْتُمْ لِحَمْلِ الْحَقَائِبِ .
- عَيِّنِ الْأَفْعَالَ فِي هَذِهِ الْجُمَلِ ثُمَّ أَجِبْ: - هَلْ يَتَغَيَّرُ آخِرُ الْفِعْلِ عِنْدَمَا يَتَغَيَّرُ الضَّمِيرُ؟

أثبت

المُفْرَد	المُفْتَى	الْجَمْع	
أَنْتَ نَجَحْتَ	أَنْتَمَا نَجَحْتُمَا	أَنْتُمْ نَجَحْتُمْ	المُخَاطَبُ
أَنْتِ نَجَحْتِ	أَنْتُمَا نَجَحْتُمَا	أَنْتُنَّ نَجَحْتُنَّ	المُخَاطَبَةُ
هُوَ نَجَحَ	هُمَا نَجَحَا	هُم نَجَحُوا	الْغَائِبُ
هِيَ نَجَحَتْ	هُمَا نَجَحْتَا	هُنَّ نَجَحْنَ	الْغَائِبَةُ

كان و أخواتها

اللاحظ واكتشف



- عَمَارٌ قَلْبًا / سَامِيَةٌ مُتَالِمَةٌ / الْأَعْشَابُ الطَّيِّبَةُ ضَارَّةٌ إِذَا لَمْ نُحْسِنِ اسْتِعْمَالَهَا .
- كَانٌ عَمَارٌ قَلْبًا / بَاتَتْ سَامِيَةٌ مُتَالِمَةٌ / تَصِيرُ الْأَعْشَابُ الطَّيِّبَةُ ضَارَّةً إِذَا لَمْ نُحْسِنِ اسْتِعْمَالَهَا .
- قَارِنْ بَيْنَ الْجُمَلِ الْإِسْمِيَّةِ قَبْلَ وَبَعْدَ دُخُولِ كَانٍ / بَاتَتْ / تَكُونُ .
- هل تَغَيَّرَتْ عَلَامَةُ إِعْرَابِ الْمُبْتَدَأِ ؟ / هل تَغَيَّرَتْ عَلَامَةُ إِعْرَابِ الْخَبَرِ ؟

أثبت

مِنْ أَخَوَاتِ كَانٍ : صَارَ ، أَصْبَحَ ، أَضْحَى ، أَمْسَى ، ظَلَّ ، بَاتَ ، لَيْسَ .

كَانَ وَ أَخَوَاتُهَا تُسَمَّى أفعالًا ناقصة .

تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا وَ تَنْصُبُ الْخَبَرَ وَ يُسَمَّى خَبَرَهَا .

مِثْلُ : الدَّوَاءُ فَعَالٌ / كَانِ الدَّوَاءُ فَعَالًا .

نموذج للإعراب:

« أَمْسَى الصَّبِيُّ مَحْمُومًا » .

أَمْسَى : فِعْلٌ ماضٍ ناقص .

الصَّبِيُّ : اسْمٌ " أَمْسَى " مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

مَحْمُومًا : خَبَرٌ أَمْسَى مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

الهمزة في آخر الكلمة (المتطرفة)

اللاحظ واكتشف

- أَخَذَتْ سَامِيَةٌ تَقِيٌّ وَحَالَتُهَا تَسْوَةٌ لِأَنَّهَا تَلَحَّأُ إِلَى الْمُدَاوَةِ بِالْعَقَاقِيرِ بَدَلِ الدَّوَاءِ .
- أَيْنَ تَقَعُ الْهَمْزَةُ فِي الْكَلِمَاتِ الْمُملَوَّةِ ؟ عَلَى مَاذَا كُتِبَتِ الْهَمْزَةُ فِيهَا ؟
- يَتَكَيُّ / اللَّوْلُو / نَشَاءُ . - مَا هِيَ حَرَكَةُ الْحَرْفِ الَّذِي يَسْبِقُ الْهَمْزَةَ ؟ عَلَى مَاذَا كُتِبَتِ الْهَمْزَةُ ؟

أثبت

تُكْتَبُ الْهَمْزَةُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ عَلَى حَرْفٍ يُنَاسِبُ حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا .

• فَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا كُتِبَتْ عَلَى يَاءٍ مِثْلُ : سَيِّئٌ

• وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا كُتِبَتْ عَلَى وَاوٍ مِثْلُ : امْرُؤٌ

• وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مُفْتُوحًا كُتِبَتْ عَلَى أَلْفٍ مِثْلُ : نَشَاءُ

• وَإِذَا سَبَقَتْ بِسَاكِنٍ تُكْتَبُ دَائِمًا عَلَى السُّطْرِ مِثْلُ : جَرِيءٌ / هُدُوءٌ / الْأَنْعَاءُ / عَيْبَةٌ

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس الموضوعات
	• كلمة شكر وعرفان
أ-هـ	• مقدمة
10	• تمهيد
الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية	
15	• المبحث الأول: الأدبيات النظرية- المصطلحات الأساسية والمفاهيم النظرية-.....
15	أولاً: المصطلحات الأساسية.....
15	1- تحليل المحتوى.....
15	1-1- التحليل:- لغة - اصطلاحاً.....
16	1-2- المحتوى:- لغة - اصطلاحاً.....
16	1-3- تحليل المحتوى:- اصطلاحاً - إجرائياً.....
17	2- القواعد النحوية.....
17	1-2- القاعدة:- لغة - اصطلاحاً.....
17	2-2- النحو:- لغة - اصطلاحاً.....
18	2-3- القواعد النحوية:- اصطلاحاً - إجرائياً.....
19	2- الكتاب المدرسي.....
19	3- مناهج الجيل الثاني.....
21	ثانياً: المفاهيم النظرية.....
21	1- مفاهيم متعلقة بالمحتوى.....
21	1-1- عوامل مؤثرة في اختيار المحتوى.....
22	1-2- معايير اختيار المحتوى.....
24	1-3- معايير تنظيم المحتوى.....
26	1-4- تنظيمات المحتوى التعليمي.....
29	2- مفاهيم متعلقة بالقواعد النحوية.....
29	1-2- مشكلة تعليم وتعلم القواعد النحوية.....
30	2-2- أهداف تعليم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية.....

32 مفاهيم متعلقة بالكتاب المدرسي
32 1-1- أهمية الكتاب المدرسي وعلاقته بالمحتوى التعليمي
32 1-2- شروط ومواصفات الكتاب المدرسي - اللغة العربية -
35 • المبحث الثاني: الأدبيات التطبيقية - الدراسات السابقة -
35 أولاً: عرض الدراسات السابقة
38 ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

41 • المبحث الأول: الطريقة والإجراء المتبعة
41 أولاً- مجتمع الدراسة
41 ثانياً- عينة الدراسة
44 ثالثاً- منهج الدراسة
45 رابعاً- أدوات الدراسة
47 1- وصف الكتاب والمحتوى
47 1-1- وصف كتاب اللغة العربية
47 - البيانات العامة
48 - الخصائص الشكلية
48 - المحتويات
49 1-2- وصف محتوى القواعد النحوية
49 - من خلال المنهاج
51 - من خلال الكتاب
53 - من خلال كراس الأنشطة اللغوية
55 2- تحليل المحتوى وفق معايير الاختيار ومعايير التنظيم
55 1-2- التحليل وفق معايير الاختيار
55 - تحليل المحتوى وفق معيار الصدق
59 - تحليل المحتوى وفق معيار القابلية للتعلم
61 - تحليل المحتوى وفق معيار التوازن بين العمق والشمول
62 2-2- تحليل المحتوى وفق معايير التنظيم
62 - تحليل المحتوى وفق معيار الاستمرارية
69 - تحليل المحتوى وفق معيار التتابع

71 تحليل المحتوى وفق معيار التكامل
80 • المبحث الثاني: عرض النتائج وتفسيرها
80 أولاً- عرض نتائج تحليل المحتوى وفق معايير الاختيار وتفسيرها
81 ثانياً- عرض نتائج تحليل المحتوى وفق معايير التنظيم وتفسيرها
84 خاتمة
88 قائمة المصادر والمراجع
94 قائمة الجداول
96 الملاحق
102 فهرس المحتويات

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل محتوى القواعد النحوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي -الجيل الثاني- لتقصي مدى توفر معايير التنظيم ومعايير الاختيار فيه، والكشف عن مواطن القوة لتعزيزها وتشخيص مواطن الضعف لتلافيها، من أجل ذلك ركزت الدراسة على بُعد التحليل من خلال تحليل نماذج من موضوعات عينة البحث وتحري مدى مراعاتها لمعايير الاختيار ومعايير التنظيم، باتباع المنهج الوصفي مع الاستعانة بأداة تحليل المحتوى و أداة الإحصاء في بعض جزئيات التحليل، للوصول في الأخير إلى نتائج التحليل ومقترحات أراها تسهم في الارتقاء بهذا المحتوى.

الكلمات المفتاحية: تحليل المحتوى - القواعد النحوية - الكتاب المدرسي - معايير التنظيم - معايير الاختيار.

Résumé :

Notre étude vise à étudier le contenu grammatical du livre de la langue arabe de 4ème primaire de la deuxième génération. Ainsi l'objectif de ce travail de recherche est, d'une part, de déterminer les différents critères d'organisation et de choix suivis par les concepteurs du manuel, d'autre part, de découvrir les points positifs et les négatifs. Pour cela, nous avons utilisé la méthode descriptive dans l'étude des critères de choix et de contenu et la méthode analytique dans l'étude des différents échantillons.

Les mots clés :

L'analyse du contenu, la grammaire, les critères de sélection et de choix, le manuel scolaire.

Summary:

The actual study aimed to (purposed to) analyzing the grammatical rules content in the arabic book language for the fourth year primary school second generation_.In order to the availability of criterias organizational.and the sélection criterias ,and to identify the strenghts ans to diagnose the weaknesses to avoid thème. For this reason, the study focused on thé analyses, through the analyses of diferent topics and investigate whether respect to the sélection,organizational criterias,by following the descriptive approach, and using the content analysis tool,also the use of the statistics tool in some analysis molecules .finaly to reach thé analysis results and proposals. I see them contributing to the avancement of this content.

Key words:

Analysis the content/the grammatical rules/criterias organizational/the selection criterias/the School book